المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ

العدد (215) - الجزء (1) - السّنة (59) - رجب 1447هـ

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية

مَجلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْرِيَّةٌ مُحكَّمَةٌ

العدد (٢١٥) - الجزء (١) - السَّنة (٥٩) - رجب ١٤٤٧هـ

حُقُوقُ الطَّبْعِ مَحْفُوظَةٌ

النسخة الورقيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٦
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٨٩٨

النسخة الإلكترونيَّة :
رقم الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنيَّة :
١٤٣٩ - ٨٧٣٨
بتاريخ : (١٤٣٩/٩/١٧)
الرقم التسلسلي الدولي للدوريَّات (ردمد)
١٦٥٨ - ٧٩٠١

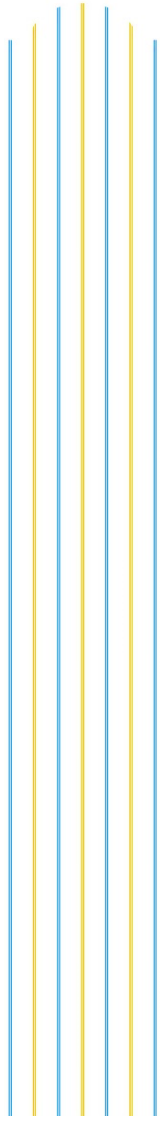

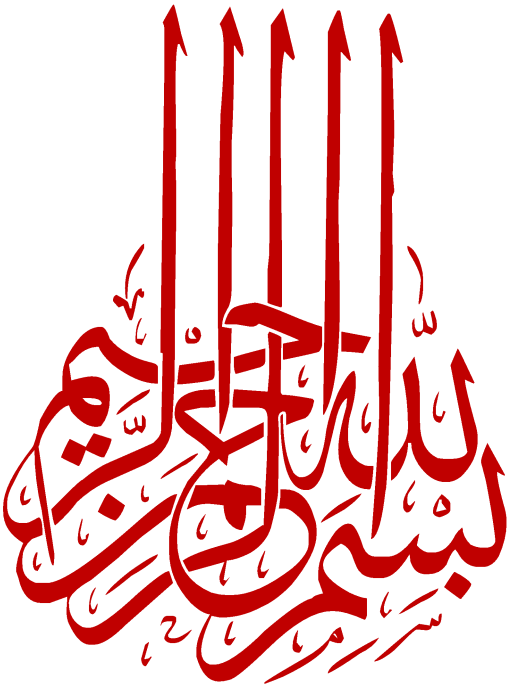
بسم الله الرحمن الرحيم

عنوان المراسلات:

ترسل البحوث باسم رئيس التحرير عبر منصة المجلة:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

الموقع الإلكتروني للمجلة:

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الهيئة الاستشاريَّة

أ. د/ فيصل بن جميل غزاوي
إمام وخطيب المسجد الحرام، والأستاذ بقسم القراءات بجامعة أُمِّ القرى (سابقًا)

سمو الأمير د/ سعود بن سلمان بن محمد آل سعود
أستاذ العقيدة المشارك بجامعة الملك سعود

معالي أ. د/ يوسف بن محمد بن سعيد
عضو هيئة كبار العلماء

معالي أ. د/ سعد بن تركي الخثلان
عضو هيئة كبار العلماء (سابقًا)

أ. د/ إسماعيل لطفي جافاكيا
رئيس جامعة فطاني بتايلاند

أ. د/ عبد الهادي بن عبد الله حميتو
أستاذ القراءات بمعهد محمد السَّادس للقراءات بالمغرب

أ. د/ غانم قدوري الحمد
الأستاذ بكليَّة التربية بجامعة تكريت بالعراق (سابقًا)

أ. د/ نجم عبد الرحمن خلف
أستاذ الحديث الشريف وعلومه بالجامعة الإسلاميَّة العالميَّة بماليزيا (سابقًا)

هيئة التحرير

أ.د/ يوسف بن مصلح الردادي
أستاذ القراءات بالجامعة الإسلاميَّة
(رئيس التحرير)

أ.د/ عبد القادر بن محمد عطا صوفي
أستاذ العقيدة بالجامعة الإسلاميَّة
(مدير التحرير)

أ.د/ محمد بن أحمد برهجي
أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ.د/ عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
أستاذ الدعوة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة

أ.د/ حمد بن محمد الهاجري
أستاذ الفقه المقارن والسياسة الشرعيَّة بجامعة الكويت

أ.د/ حمدان بن لافي العنزي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الحدود الشماليَّة

أ.د/ رمضان محمد أحمد الروبي
أستاذ الاقتصاد والمالية العامة بجامعة الأزهر بالقاهرة

أ.د/ نايف بن يوسف العتيبي
أستاذ التفسير وعلوم القرآن بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن عيد الجربوعي
أستاذ علوم الحديث بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الرحمن بن رباح الردادي
أستاذ الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ عبد الله بن علي البارقي
أستاذ أصول الفقه بالجامعة الإسلاميَّة

أ.د/ إبراهيم بن سالم الحبيشي
أستاذ القانون الخاص بالجامعة الإسلاميَّة

د/ علي بن محمد البدراني
(سكرتير التحرير)
د/ نايف بن جبر السلمي
(رئيس قسم النشر)

قواعد النشر في المجلة(*)

١- أن يكون البحث جديدًا لم يسبق نشره.
٢- أن يتَّسم بالأصالة والجدَّة والابتكار والإضافة للمعرفة.
٣- أن لا يكون مستلًّا مِن بحوثٍ سبق نشرها للباحث.
٤- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيَّته.
٥- ألَّا يتجاوز البحث (١٢,٠٠٠) ألف كلمة، وكذلك لا يتجاوز (٧٠) صفحة.
٦- يلتزم الباحث بمراجعة بحثه وسلامته من الأخطاء اللغويَّة والطباعيَّة.
٧- في حال نشر البحث ورقيًّا يمنح الباحث (١٠) مستلَّات من بحثه.
٨- فى حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها إعادة نشره ورقيًّا أو إلكترونيًّا، ويحقُّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحليَّة والعالميَّة - بمقابل أو بدون مقابل - وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
٩- لا يحقُّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة - في أي وعاءٍ من أوعية النشر - إلَّا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
١٠- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو) (Chicago).
١١- أن يكون البحث في ملف واحد ويكون مشتملًا على:
- صفحة العنوان مشتملة على بيانات الباحث باللغة العربيَّة والإنجليزيَّة.
- مستخلص البحث باللغة العربيَّة، واللغة الإنجليزيَّة.
- مقدِّمة؛ مع ضرورة تضمنها لبيان الدراسات السابقة، والإضافة العلمية في البحث.
- صلب البحث.
- خاتمة؛ تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربيَّة.
- رومنة المصادر العربيَّة بالحروف اللاتينيَّة في قائمة مستقلة.
- الملاحق اللازمة (إن وجدت).
١٢- يُرسل الباحث على منصة المجلة المرفقات الآتية:
البحث بصيغة (WORD) و (PDF)، نموذج التعهد، سيرة ذاتيَّة مختصرة، خطاب طلب النشر باسم رئيس التحرير.

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

الآراء الواردة في البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين فقط، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

محتويات الجزء (١)

م	البحث	الصفحة
١-	اختيارات الحافظ ابن حجر العسقلاني في توجيه القراءات من خلال كتابه: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» - جمعًا ودراسةً - د/ عبد العزيز بن الحسين محمد الأمين الشنقيطي	١١
٢-	حرف الخاء في خلاف القراء د/ خليل بن أحمد بن أحمد المرضاحي	٦٣
٣-	التنغيم في قراءة القرآن الكريم برفع الصوت وخفضه (القرون الستة الأولى للهجرة أنموذجًا) د/ محمد ايت عمران	١٢٣
٤-	السبب والمسبب عند المفسرين - دراسة نظريَّة تطبيقيَّة - د/ مشاعل بنت سعد الحقباني	١٧٩
٥-	لازم فائدة الخبر في كتاب التَّحرير والتَّنوير - دراسة نظريَّة تطبيقيَّة- د/ خديجة عصام ريحان - د/ زينب عصام ريحان	٢٣٥
٦-	توظيف مقاصد الآيات القرآنيَّة في التَّفسير عند ابن عطيَّة الأندلسيِّ في تفسيره (المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) مصطفى أكرم مكي قاسم	٢٨٩
٧-	مصطلح "لا يكاد يُعرف" عند الإمام الذهبي (ت ٧٤٨هـ) - دراسة استقرائيَّة تطبيقيَّة - د/ فرحان بن خلف بن فرحان العنزي	٣٥١
٨-	مشكلات البحث في كتب المؤتلف والمختلف والحلول المقترحة لها د/ عمر أحمد محمد الزين	٤١٣

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
١٣٨١
1961
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

اختيارات الحافظ ابن حجر العسقلاني في توجيه القراءات من خلال كتابه: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري»

- جمعًا ودراسةً -

The Selections of Al-Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar Al-Asqalani Regarding the Elucidation of the Qirā'āt Through his book: «Fath Al–Bari bi Sharh Sahih Al–Bukhari»

- Collection and study -

إعداد:

د/ عبد العزيز بن الحسين محمد الأمين الشنقيطي

الأستاذ المشارك بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

Prepared by:

Dr. Abdul Azeez bin Al-Husayn Muhammad Al-Ameen Al-Shinqeeti

Associate Professor in the Department of Readings, Faculty of the Holy Qur'an, Islamic University of Madinah

Email: aaalshanqiti@iu.edu.sa

استلام البحث A Research Receiving		اعتماد البحث A Research Approving
2025/02/02		2025/10/21

نشر البحث
A Research publication
رجب ١٤٤٧هـ - December 2025
DOI:10.36046/2323-059-215-001

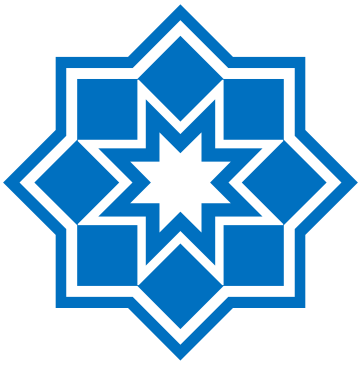

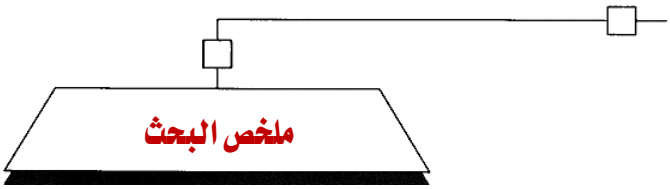

عنوان البحث: اختيارات الحافظ ابن حجر العسقلاني في توجيه القراءات من خلال كتابه: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» - جمعًا ودراسةً -.

أهداف البحث:

١- إظهار مناهج المحدثين في عرض القراءات القرآنية واختياراتهم.

٢- أثر القراءات القرآنية في بيان معنى الحديث النبوي.

٣- بيان التكامل المعرفي بين علمي القراءات والحديث النبوي.

منهج البحث:

تقوم طبيعة هذا البحث على اتباع المنهجين الاستقرائي والتحليلي، حيث قام الباحث باستقراء القراءات القرآنية الواردة في كتاب فتح الباري، ثم جمْع اختيارات الحافظ ابن حجر في توجيه القراءات ودراستها.

أهمُّ نتائج البحث:

١- عناية الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ بالقراءات والدفاع عنها لا سيما القراءات التي طُعِنَ فيها، مفندًا تلكم الأقوال، مستدلًّا لتلك القراءات بالشواهد من كلام العرب وأقوال العلماء.

٢- سعة علم الحافظ ابن حجر بعلم القراءات المتواتر منها والشاذِّ.

٣- حرص الحافظ ابن حجر على الجمع بين أقوال الأئمة في توجيه القراءات وعدم الاختيار بين هذه الأقوال إلَّا إذا تعذر الجمع.

الكلمات المفتاحية: اختيارات، ابن حجر، توجيه، القراءات.

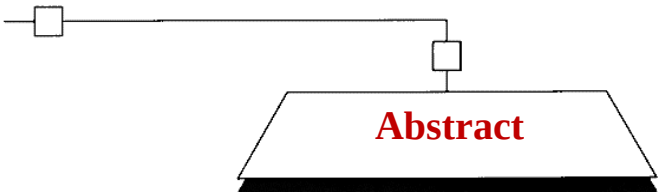

Abstract

Title of the Research: The Selections of Al-Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar Regarding the Elucidation of the Qirā'āt Through his book »Fatah Albari Sharh Sahih Albukharii» -Collection and study-

Objectives of the Research:

1. Highlighting the methodologies of the scholars of hadith in presenting the Qur'an readings and their selections.

2. Impact of the Qur'anic readings on the explication of the meaning of the prophetic hadith.

3. A clarification of the cognitive complementation between the sciences of Qirā'āt and the prophetic hadith.

Research Methodology:

The nature of this research is based on following the inductive and analytical approaches, as the researcher extrapolated the Qur'anic readings contained in the book Fath al-Bari, then collected the selections of Al-Hafiz Ibn Hajar in elucidating and studying the readings.

Among the findings of the research:

1- Al-Hafiz - may Allah have mercy on him - paid attention to the readings and defended them, especially the readings that were challenged, refuting those statements, citing evidence from the words of the Arabs and the sayings of scholars.

2- Al-Hafiz Ibn Hajar's extensive knowledge of the science of Qirā'āt that were overwhelmingly reported (mutawātir) and the odd (shad).

3- Al-Hafiz Ibn Hajar gave attention to the compilation of the sayings of the scholars in elucidating the readings and not selecting any of these sayings over another unless when combining them is impossible.

Keywords: Selection, Ibn Ḥajar, elucidation, Qirā'āt.

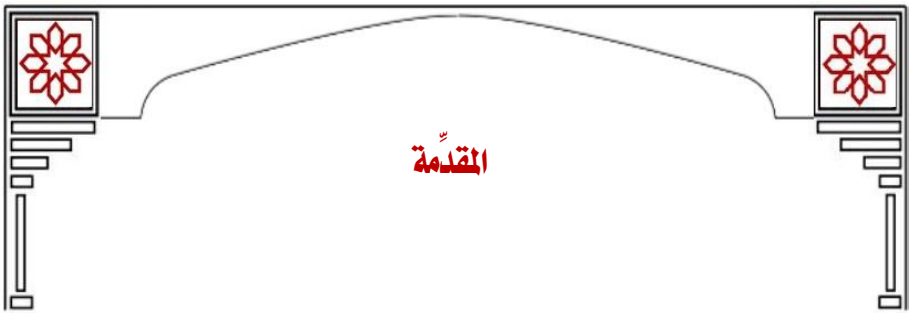

المقدِّمة

الحمد لله الذي أنزل علينا أشمل كتاب وأرسل إلينا أفضل الرسل، وجعلنا من خير أمة أخرجت للناس.

أما بعد:

فلم يزل علماء الشريعة على امتداد تاريخ أمتنا المجيد يسخرون علومهم لخدمة كلام ربنا ﷻ والدفاع عنه والاستشهاد له وبه، ومن العلماء الذين عنوا بها الأمر الحافظ أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فسخر علمه بالسنة واللغة للدفاع عن القرآن الكريم وقراءاته؛ لذلك آثرتُ أن أقوم بدراسة اختياراته في توجيه القراءات، وقمت بتتبُّعِ هذه الاختيارات وجمعها في هذه الورقات، راجياً من الله ﷻ في ذلك القبول والإخلاص، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

❁ الدراسات السابقة:

يُعدُّ كتاب (فتح الباري) من أهمِّ المصنفات في شروح السنة النبوية، لا سيما شرح صحيح البخاري وقد كان وما زال عمدةً في بابه حتى قال عنه الإمام الشوكاني لَمَّا سأله طلابه تأليف كتاب في شرح صحيح البخاري: (لا هجرة بعد الفتح)(١).

ولِما لهذا الكتاب من قيمة علمية ظاهرة فقد كثرت الدراسات حوله، وعُنِيَ به الباحثون أيَّما عناية، ولعلي أذكر الدراسات والأبحاث التي تناولت علم

(١) انظر: الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص١٣١-١٣٢).

القراءات في هذا الكتاب، وهي على النحو الآتي:

١- منهج الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في الاحتجاج بالقراءات من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) لعلاء محمد، وأكرم خليفة، بحث محكم ومنشور في العدد الخامس عشر لمجلة الجامعة العراقية كلية الآداب.

٢- مصادر الحافظ ابن حجر وآراؤه في مسائل القراءات من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للأستاذ الدكتور يحيى زمزمي، بحث محكم ومنشور في مجلة جامعة أم القرى ٢٠٠١م.

٣- منهج الإمام ابن حجر في الاستدلال بالقراءات من خلال كتابه (فتح الباري شرح صحيح البخاري) للأستاذ الدكتور يحيى زمزمي، بحث محكم ومنشور في مجلة جامعة أم القرى ٢٠٠٤م.

٤- القراءات عند الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) في كتابه (فتح الباري بشرح صحيح البخاري) للدكتورة وئام زرقي، رسالة دكتوراه في قسم القراءات بجامعة أم القرى ١٤٤٥هـ.

والفرق بين هذا البحث والدراسات السابقة ظاهرٌ بيّنٌ، ويظهر هذا الفرق من النقاط التالية:

١- عُنِيَ البحث الأول والثالث بدراسة منهج الحافظ ابن حجر في توجيه القراءات والاستدلال بها، فجاءت هذه الأبحاث في وصف المنهج الذي سار عليه الحافظ في توجيه القراءات والاستدلال بها.

٢- والبحث الثاني عُنِيَ فيه الباحث الكريم بجمع المصادر التي اعتمد عليها ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكره لمسائل القراءات وعلومها.

٣- أمَّا رسالة الدكتوراه فقد جمعت فيها الباحثة القراءات الواردة في الكتاب وقامت بدراسة أكثر هذه المواضع.

- أمَّا هذا البحث فقد عُنِيَ بجمع اختيارات الحافظ ابن حجر في المسائل التي اختلف فيها أهل التوجيه ودراسة هذه الأقوال وبيان اختيار الحافظ وسبب الاختيار،

وهو ما لم أقف عليه في الدراسات السابقة سائلًا الله في ذلك التوفيق والإعانة.

❁ منهج البحث:

تقوم طبيعة هذا البحث على اتباع المنهجين الاستقرائي والتحليلي، وذلك وفق الخطوات التالية:

- كتابة الآيات بالرسم العثماني.
- الالتزام بقواعد الإملاء، وعلامات الترقيم.
- مقارنة اختيار الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ بأقوال أئمة القراءات والتفسير واللغة.
- توثيق النقل من مصادره الأصيلة.
- عدم الترجمة للأعلام؛ مراعاةً لحجم البحث وقواعد النشر.
- مناقشة المسائل التي تحتاج إلى مناقشة ودراسة.

❁ خطة البحث:

وقد اقتضت طبيعة البحث قسمته إلى مبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر، وبيان منهجه في عرض القراءات وتوجيهها، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ.

المطلب الثاني: منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات.

المطلب الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في عرض الاختيار.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لاختيارات الحافظ ابن حجر في توجيه القراءات.

المبحث الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر، وبيان منهجه في عرض القراءات وتوجيهها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ

عُنِيَ المصنفون وأهل السير قديمًا وحديثًا بجمع ترجمة الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ وتَتَبُّعِ أخبارِه، وذلك لمكانته وعلوِّ كعبه في علوم شتّى، فمنهم من صنَّف في سيرته استقلالًا كالحافظ شمس الدين السخاوي في كتابٍ سمَّاه (الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر)، ومنهم من ترجم له ضِمْنًا في كتب التراجم، أو في أقسام الدراسة، وذلك عند تحقيق كتبه، أو دراسة مصنفاته، بل قد بلغت المصنفات التي صنفت استقلالًا في ترجمته أكثر من عشرِ مصنفات؛ لذلك آثرتُ في هذا المبحث أن أعرض لترجمته بشيءٍ من الاختصار، والاكتفاء بلمحة عن حياته؛ وذلك لطبيعة البحث، أمَّا من أراد الاستزادة فليرجع إلى المصادر الواردة في حاشية هذا المبحث.

❁ اسمه:

هو الإمام الحافظ: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني القاهري الشافعين أمَّا ابن حجر فهو لقبٌ لأحدِ آبائه(١).

❁ أمّا نسبته:

فهو من قبيلة كنانة، وهي من قبائل مضر التي يرجع نسبها لإسماعيل عَلَيْهِ السَّلَامُ،

(١) انظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر". المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد. (ط١، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ)، ص١٠١، وعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، "طبقات الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ)، ص٥٥٢.

قال الحافظ السخاوي: " وكتب شيخنا مرة، الكنانيّ القبيلة"(١).

أمَّا العسقلاني فهي نسبة إلى مدينة عسقلان بساحل الشام من فلسطين، حيث كانت أسرته قبل انتقالهم منها سنة (٥٩٨هـ)(٢).

❁ وأما كنيته:

فأبو الفضل، كُنِّيَ بها تَيمُّنًا بقاضي مكة أبي الفضل العقيلي حيث ذهب إلى مكة في صغره، وقد صنَّف ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في ذلك كتابًا سمَّاه "القصدُ الأحمد بمن كنيته أبو الفضل واسمه أحمد".

ولقبه: شهاب الدين على عادة الوزراء والأعيان في ذلك الوقت بالتلقيب إضافةً إلى الدين(٣).

❁ مكانته العلمية

أمَّا مكانة الحافظ ابن حجر فهي أظهر وأعظم من أن تُذكر في هذه الورقات فقد مكث الحافظ شمس الدين السخاوي في تصنيف كتابه الكبير (الجواهر والدرر في ترجمة ابن حجر) أكثر من سبع سنين(٤)، لكن لعلِّي أُبرز شيئًا من مكانته العلمية باختصار في النقاط التالية:

❁ أولًا: رحلاته:

نشأ الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ يتيم الأبوين، حيث ولد سنة في شعبان سنة (٧٧٣هـ)،

(١) السخاوي، "الجواهر والدرر"، ص١٠٣.

(٢) انظر: المرجع السابق(ص١٠٤).

(٣) انظر: محمد بن عبد الرحمن السخاوي، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: منشورات دار مكتبة الحيا)، ٢: ٣٦، والسيوطي، "طبقات الحفاظ"، ص٥٥٢.

(٤) انظر: السخاوي، "الجواهر والدرر"، ص٧.

وتوفي أبوه سنة (٧٧٧هـ)، وتوفيت أمه قبل ذلك، فتولى تربيته الرئيس زكي الدين الخروبي كبير تجار مصر، فاصطحبه معه في رحلاته، حيث كان في ذلك الأثر العظيم في تكوين شخصية ابن حجر العلمية.

وفيما يلي أبرز رحلاته التي أشارت إليها المصادر، وذكرها هو عندما ترجم لنفسه في كتاب رفع الإصر:

١. **رحلته إلى الحجاز:** حيث رافق وصِيَّه زكي الدين حينما جاور في مكة عاماً كاملًا، وأتمَّ فيها حفظ القرآن، وكان -رَحِمَهُ اللَّهُ- قد وُهِبَ سرعة الحفظ فكان يحفظ في اليوم نصف حزبٍ، وحفظ سورة مريم في يوم واحد.

وسمع في مكة من عدد من كبار مسندي عصره، فسمع صحيح البخاري من مسند الحجاز: عفيف الدين عبد الله النشاوري، في الصفا بجوار الكعبة المشرفة، وسمع من نجم الدين ابن رزين، وصالح الدين الزفتاوي.

ثمَّ رجع إلى مصر، وعاد بعد بلوغه إلى الحجاز في رحلة الحج، وكانت رحلة حافلة بالعلم حيث ذهب فيها إلى عدد من مدن الحجاز وسمع من أئمتها في ذلك الوقت فسمع بمكة والمدينة وينبع.

٢. **رحلته إلى اليمن:** وبعد أن أتمَّ حجَّه أكمل رحلته إلى اليمن فذهب إلى زبيد وتعز وعدن وغيرها من البلاد والقرى.

فلقي باليمن إمام العربية فيها مجد الدين الشيرازي. فقرأ عليه تصنيفه المشهور: (القاموس في اللغة)، كما لقي جمعًا من الأئمة والعلماء في تلكم البلاد

٣. رحلته إلى الشام: وبعد رحلته السابقة إلى الحجاز واليمن عاد الحافظ ابن حجر إلى مصر، ومكث فيها ما شاء الله متعلمًا من كبار علمائها في القاهرة، والإسكندرية، وبلاد الصعيد فسمع من أئمتها في شتى العلوم كالقراءات والحديث والعربية، ثمَّ ارتحل بعد ذلك في سنة (٨٠٢هـ) إلى دمشق فمكث فيها مائة يوم، سمع في تلك المدة زهاء ألف جزء حديثية، منها المعجم الأوسط للطبراني، ومعرفة الصحابة لابن منده، ومسند أبي يعلى وغير ذلك من كتب الحديث.

كما ارتحل إلى غيرها من مدن الشام فسمع بقطية، وغزة والرملة، والقدس، الخليل، والصالحية، وغيرها من البلاد، وهو في سائر رحلاته حريص على لقاء العلماء ويأخذ عنهم، فسمع في القدس من إمام الأقصى الشهاب أحمد بن محمد المالكي، وبالخليل من محمد المِنِيحي الحنفي(١).

❁ ثانيًا: شيوخه:

مرَّ معنا في ذكر رحلات الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ حرصه على لُقيِّ العلماء في كلِّ بلدٍ ذهب إليه، ....، أمَّا شيوخه الذين تلقَّى عنهم علم القراءات فقد ذكر الحافظ ابن حجر أربعةً منهم، وهم:

١. **البرهان الشامي**: أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد، توفي سنة (٨٠٠هـ) قرأ عليه ابن حجر الفاتحة وأوَّل البقرة، كما قرأ عليه منظومتي الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ الشاطبية، والعقيلة(٢).

٢. محمد بن محمد بن علي الغماري توفي سنة (٨٠٠هـ) قرأ عليه ابن حجر كثيرًا من كتب القراءات، وكان يجِلُّه إجلالًا عظيمًا قال عنه في مشيخته: "مِنْ خاتمة من كان يُشارُ إليه في القراءات والعربية"(٣).

٣. الشمس بن القطان: محمد بن عيسى السمنودي توفي سنة (٨١٣هـ)، سمع

---

(١) انظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "رفع الإصر عن قضاة مصر". تحقيق: الدكتور علي محمد عمر. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ)، ص٦٢، والسخاوي، "الجواهر والدرر"، ص١٠٣.

(٢) انظر: أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس". تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٣هـ)، ١: ٧٩.

(٣) انظر: ابن حجر، "المجمع المؤسس"، ٣: ٢٤٤.

منه ابن حجر كتابه (السهل في القراءات السبع)(١).

٤. **ابن الجزري:** شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري، توفي سنة (٨٣٣هـ)، لقيه ابن حجر سنة (٧٩٩هـ)، وهو الذي حثَّه على الرحلة إلى دمشق، قرأ عليه الحافظ عددًا من كتبه وأجازه وأبناءه في مصنفاته(٢).

❁ ثالثًا تلاميذه:

بعد أن ترك الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ القضاء تورعًا منه، تفرغ لتعليم الناس فعقد مجلسه لإملاء الحديث، وكان هذا المجلس مجلسًا مشهودًا يأتيه طلاب العلم من كلِّ مكان، ودام مجلسه هذا قُرابة خمسةٍ وعشرين عامًا، تتلمذ فيها عليه مئاتٌ من الطلبة، ذكر السخاوي منهم أكثر من ستِّمائة طالب، ذكر منهم عددًا من أئمة القراءات في زمانهم، كابن الزيات، وشهاب الدين الأميوطي، والزَّين أبي الفتح السَّنهوري الذي قال عنه ابن حجر: " الشَّيخ العالم الفاضل المقرئ المجود المفنَّن الأوحد"(٣).

❁ رابعًا: آثاره العلمية:

خلَّف الإمام ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ مؤلفات علمية كثيرة في فنون متعددة، بلغت أكثر من مائتي مصنَّف، وقد كتب الله لمؤلفاته القبول وأقبل عليها طلاب العلم، وأصبحت كتبه عمدةً في بابها، واستغنى بها الناس عمَّا سواها، ومع هذا فقد كره ابن حجر ثناء الناس على كتبه فقال في تواضعٍ منه: "وأمَّا سائر المجموعات، فهي كثيرةُ العدد، واهية العُدَد، ضعيفةُ القُوى، ظامئة الرُّوى"(٤)، إلَّا أنَّ الحافظ السخاوي نقل

(١) انظر: ابن حجر، "المجمع المؤسس"، ٣: ٣٢٩.
(٢) انظر: ابن حجر، "المجمع المؤسس"، ٣: ٢٢٢.
(٣) انظر: السخاوي، "الجواهر والدرر"، ٣: ١٠٨٩.
(٤) انظر: السخاوي، "الجواهر والدرر"، ٢: ٦٥٩.

عنه أنَّه أثنى على ثلاثةٍ من كتبه وارتضاها، وهي على النحو الآتي:

١. فتح الباري بشرح صحيح البخاري، وهو أجلُّ كتبه، وأعلاه قدرًا، وهو مادَّة هذا البحث.

٢. تغليق التعليق على صحيح البخاري.

٣. نخبة الفِكَر في مصطلح أهل الأثر.

❁ وفاته

توفي الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في القاهرة ليلة السبت في الثامن عشر من ذي الحجة سنة ثنتين وخمسين وثمانمائة، ودفن رَحِمَهُ اللَّهُ في القرافة، وكانت جنازته جنازةً مشهودة، وصُلِّيَ عليه صلاة الغائب في مكة وبيت المقدس، وغيرها من حواضر الإسلام(١).

المطلب الثاني: منهج الحافظ ابن حجر في عرض القراءات

تميَّز الحافظ ابن حجر عن غيره من شُرَّاح الحديث بعنايته الفائقة بعلم القراءات من حيثُ الرواية والدراية كذلك القراءات القرآنية، ونسبتها، وتوجيهها، وبيان معانيها، والانتصار لها، ولعلِّي في هذا المطلب أبيِّنُ منهجه في عرض القراءات، مختصِرًا ذلك في النقاط التالية:

١- اعتنى الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ بالتأصيل لعلم القراءات درايةً، فذكر عددًا من المباحث المهمة التي تناولها أئمة القراءات في مصنفاتهم، أذكرُ منها على سبيل المثال:

أ- الأحرف السبعة:

ذكر ابن حجر هذه المسألة عند حديث المسور بن مخرمة في قصة عمر ابن الخطاب وهشام بن حكيم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عند قول النبي ﷺ: «**إن هذا القرآن أنزل على سبعة**

(١) انظر: السخاوي، "الجواهر والدرر"، ٣: ١١٩٣، والسيوطي، "طبقات الحفاظ"، ص٥٥٣.

أحرف، فاقرءوا ما تيسر منه»(١)، قال ابن حجر: " وقد اختلف العلماء في المراد بالأحرف السبعة على أقوال كثيرة، بلَّغها أبو حاتم إلى خمسة وثلاثين قولا "(٢)، فذكر الحافظ أشهر هذه الأقوال، وناقشها، وحسَّن بعضها، وردَّ بعضها، ثم اختار من هذه الأقوال ما ترجح لديه منها.

ب- الاختيار في القراءات:

لما بين ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ مسألة الأحرف السبعة، شرع بعد ذلك في بيان اختيار الأئمة بين القراءات، وذكر صنيع بعضهم، كسعيد بن جبير، والكسائي، وابن مجاهد، ثمَّ بيّن ضوابط هذه الاختيارات، وهي ما اصطلح عليه أهل القراءات بأركان قبول القراءة(٣).

ج- حكم القراءات الشاذة:

ومن مسائل علم القراءات التي أوردها الحافظ حكم القراءات الشاذة، فقد تكلم عنها في غير موضعٍ من كتابه، وذلك من حيث القراءة بها، والاحتجاج بها في الأحكام الشرعية، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: " هذه الرواية وإن لم تثبت بها القراءة لكن أقل درجاتها أن تكون خبرًا بإسناد صحيح"(٤).

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري، "صحيح البخاري". تحقيق: جماعة من العلماء. (الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ١٣١١ هـ)، ٦: ١٨٤، حديث رقم: (٤٩٩٢).

(٢) انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، "فتح الباري بشرح البخاري". رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب. (ط١، مصر: المكتبة السلفية، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ)، ٩: ٢٦.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٣٢.

(٤) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٢١٠.

١- ذكر رَحِمَهُ اللَّهُ بعض المسائل الفقهية المتعلقة بالقراءات كحكم الخلط بين القراءات، وهو ما اصطلح أهل القراءات على تسميته بتركيب القراءات، فيستوفي أقوال الفقهاء فيه هذه المسائل، ويذكر ما ترجح لديه في هذه المسائل(١).

٢- لم يكتفِ الحافظ ابن حجر بنقل القراءات فقط كعادة المحدثين والمفسرين، بل يحتجُّ لبعض القراءات التي تكلم فيها من ليس له علم بالقراءات، ويردُّ على من طعن فيها، قال رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولا لإنكار القراءة بذلك معنًى بعد ثبوتها"(٢).

٣- لم يلتزم الحافظ باستيفاء جميع القراءات الواردة في الآية، ولم يكن له منهج مطرد في ذلك، فتارةً يورد جميع القراءات الواردة في الآية(٣)، وتارةً يكتفي بالقراءة الموافقة للسياق الذي لأجله أورد القراءة، كاستشهاده بقراءة ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (فاقطعوا أيمانهما) في الخلاف بين الفقهاء في اليد التي تُقطع عند حدِّ السرقة(٤).

٤- من الأمور التي لم يلتزم فيها الحافظ ابن حجر كذلك بمنهجٍ معين مسألة نسبة القراءات، فربَّما نسبها إلى مِصرٍ معين كقوله: " وقد قرأها بالتخفيف أئمة الكوفة"(٥)، وربَّما نسبها لقارئٍ معين وهذا هو الغالب(٦).

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٣٨.

(٢) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٣٨.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٤٠٦.

(٤) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١٢: ٩٩.

(٥) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٣٦٧.

(٦) للاستزادة في مسألة منهج الحافظ ابن حجر في نسبة القراءات انظر: منهج الحافظ ابن حجر في الاستدلال بالقراءات للأستاذ الدكتور يحيى زمزمي، بحث منشور بجامعة أم القرى، مكة المكرمة ٢٠٠٤م.

المطلب الثالث: منهج الحافظ ابن حجر في عرض الاختيار

قبل أن نشرع في بيان منهج الحافظ ابن حجر في عرض الاختيار، نذكر نبذةً عن تعريف الاختيار، وبيان المقصود **باختيارات الحافظ ابن حجر** رَحِمَهُ اللَّهُ **في توجيه القراءات:**

❁ أولًا: تعريف الاختيار:

الاختيار في اللغة: ما دلَّ على انتقاءٍ للشيء وتفضيله، يُقال: خِرْت الشيء خيَرَة وخِيَراً و خِيْرَةً، وخيَّرته: فضَّلته، وتخيَّرته إذا انتقيته، والاختيار على وزن الافتعال، وهو مصدر خماسي من "اختار"(١).

أمَّا تعريفه في الاصطلاح: فهو طلب لما هو خير، ويقال لما رآه الإنسان خيراً، ولو لم يكن كذلك(٢).

وأمّا تعريف الاختيار عند القراء: " فهو أن يعمد من كان أهلاً له إلى القراءات المروية، فيختار ما هو الراجح عنده، ويجرد من ذلك طريقاً على حدة"(٣).

---

(١) انظر: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، "المحكم والمحيط الأعظم". المحقق: عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ): مادة "خير": ٥: ٢٥٥، محمد بن مكرم ابن منظور، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، فصل الخاء المعجمة مادة "خير": ٤: ٢٦٥، محمّد الزَّبيدي، مرتضى الحسيني، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: جماعة من المختصين. (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، مادة "خير": ١١: ٢٣٨.

(٢) انظر: أيوب بن موسى الكفوي، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة)، ص٦٢.

(٣) طاهر بن صالح الجزائري، "التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن". (مصر: مطبعة المنار، ١٣٣٤هـ)، ص٩٠، "الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات". تحقيق: أمين

=

وتعريف الاختيار في توجيه القراءات مغايرٌ لما اصطلح عليه القراء، ويوافق التعريف العام للاختيار؛ لاعتماده على التفضيل والاصطفاء بين أقوال العلماء في توجيه قراءةٍ معينة.

والمراد باختيارات الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ **في توجيه القراءات:** كلُّ توجيهٍ رجَّحه واختاره، أو ردَّ سواه من الأوجه المذكورة في توجيه القراءة فظهر ارتضاؤه للوجه المسكوت عنه.

❁ ثانيًا: منهج الحافظ ابن حجر في عرض الاختيار:

إن من تأمَّل هذا الكتاب يجد أنَّ الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ لم يُعْنَ بذكر جميع القراءات، وذلك لخروج هذا الموضوع عن مقصد تأليف الكتاب، ومع ذلك فقد عُنِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ بتوجيه القراءات التي أوردها في كتابه، وقلَّما أغفل شيئا من ذلك.

ومع أنَّ الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ لم يحدد منهجًا له في توجيه القراءات، فضلًا عن اختياراته في التوجيه إلّا أنه يمكن إجماله فيما يأتي:

١- بالرغم من كثرة القراءات الواردة في الكتاب، وكثرة الأقوال في توجيه هذه القراءات نجد أن المصنف رَحِمَهُ اللَّهُ لم يختر من هذه الأقوال إلَّا نزرًا يسيرًا جدًّا.

فقد أورد الحافظ في كتابه قرابة خمسمائة قراءة، وما وقفتُ عليه من نصوصٍ صريحة في اختيارٍ بين الأقوال الواردة في توجيه القراءات خمسة عشر موضعًا فقط، إلَّا أنَّ اختياراته تميزت بالتحرير مما جعل لها قيمة علميةً استدعت إفرادها بالدراسة والبحث.

٢- من منهجه رَحِمَهُ اللَّهُ الجمع بين الأقوال وعدم ردِّ أحد الأقوال والاختيار بينها

=

بن إدريس فلاته. (مكة المكرّمة: جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ)، ص٣٢.

متى ما أمكن الجمع(١).

٣- أن الحافظ رَحِمَهُ اللَّهُ لم يكن من المكثرين في ذكر أقوال المفسرين وأهل الاحتجاج في القراءات، بل يذكر غالبًا ماله وجهٌ في تقرير حكمٍ أو ترجيح مسألة، وما تركه من أقوالهم أكثر مما أورده.

٤- بيَّنَ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في توجيه القراءات الوجوهَ المحتملةَ في بيان معنى القراءة، مستدلًّا لذلك بكلام أئمة العربية كالفراء وأبي عبيدة، ثمَّ يذكر بعد ذلك ما ترجح لديه بعد من هذه الأقوال.

٥- قد يذكر توجيه القراءة إذا تكررت في أكثر من موضع؛ إلا أنه غالبًا ما يحيل إلى أول موضع ذُكِرت فيه(٢).

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لاختيارات الحافظ ابن حجر في توجيه القراءات.

❁ الموضع الأول:

قال تعالى: ﴿قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

- قرأ حمزة وأبو جعفر ورويس وخلف بكسر الصاد ﴿فصِرْهن﴾.
- وقرأ باقي القراء بضمها ﴿فَصُرْهُنَّ﴾(٣).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿فَصُرْهُنَّ﴾ قطعهن ... وقد أخرجه بن أبي حاتم من وجهين عن ابن عباس، ومن طرق عن جماعة من التابعين، ومن وجه آخر عن ابن

(١) انظر: الموضع الثاني عشر من الدراسة التطبيقية.

(٢) انظر: الموضع الرابع عشر من الدراسة التطبيقية.

(٣) محمد بن محمد ابن الجزري، "النشر في القراءات العشر". المحقق: علي محمد الضباع. (المطبعة التجارية الكبرى)، ٢: ٢٣٢.

عباس قال: صرهن أي أوثقهن ثم اذبحهن.

وقد اختلف نقلة القراءات في ضبط هذه اللفظة عن ابن عباس فقيل بكسر أوله كقراءة حمزة وقيل بضمه كقراءة الجمهور...

قال عياض: تفسير صرهن بقطعهن غريب، والمعروف أن معناها أملهن، يقال صاره يصيره ويصوره إذا أمالهن قال ابن التين صرهن بضم الصاد معناها ضمهن وبكسرها قطعهن قلت ونقل أبو علي الفارسي أنهما بمعنى واحد وعن الفراء الضم مشترك والكسر القطع فقط وعنه أيضًا هي مقلوبة من قوله صراه عن كذا أي قطعه يقال صرت الشيء فانصار أي انقطع وهذا يدفع قول من قال يتعين حمل تفسير ابن عباس بالقطع على قراءة كسر الصاد"(١).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ القراءات الواردة في ﴿ فَصُرۡهُنَّ ﴾ عند تأويل ابن عبَّاس لها، وقد نُقِل عنه فيها قولان

القول الأول: بمعنى القطع أي: فاقطَعْهُنَّ.

القول الثاني: بمعنى شدّ الوثاق أي: فأوثِقْهُنَّ واجمعهنَّ إليك.

وجمع بعضهم جمع بين الروايتين الواردة عن ابن عباسرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فجعل قراءة الضمّ بمعنى: أوثِقْهُنَّ وأمِلْهنَّ إليك، وقراءة الكسر بمعنى: اقطعهنَّ

وهذا التفصيل ذكره عدد من العلماء كالكسائي، والأزهري في معانيه، وأبي عليٍّ الفارسي في حجته(٢).

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٢٠١.

(٢) انظر: محمد بن أحمد الأزهري، "معاني القراءات". (ط١، الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ)، ١: ٢٢٤، والحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ، "الحجة للقراء السبعة". المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير

=

وقيل هما بمعنًى واحد معناهما في هذا الموضع القطع، وهذا القول هو الذي اختاره ابن حجر في الرد على من فرق بين القراءتين فجعل قراءة الضم على معنى الجمع وحمل قراءة الكسر على معنى القطع"(١).

وممَّا لا خلاف فيه أنَّ ﴿ فَصُرۡهُنَّ ﴾تشمل المعنيين وعلى هذا دلت لغة العرب

فمن ورودها بمعنى الإمالة قوله(٢):

يَصُـــوعُ عُنُوقَهـــا أَحْـــوى زَنِـــيمُ لَـــهُ ظَـــأْبٌ كَمَـــا صَـــخِبَ الغَـــرِيمُ

ووردت بمعنى القطع، قال أبو عبيدة: "ويقال: انصارّوا: فذهبوا، وصرهن من الصّور وهو القطع"(٣).

ويمكن حمل القراءات الواردة في الآية على المعنيين، وهذا من بلاغة القرآن حيث عبَّر بلفظ ﴿فَصُرۡهُنَّ﴾ دون غيره؛ لأنَّ الجمع بين القولين أولى من إهمال أحدهما، فمن المعلوم أنَّ إبراهيم عليه السلام جمع الطير ثم قطَّعها(٤)، قال ابن زنجلة: "

=

جويجاتي. (ط٢، دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ)، ٢: ٣٩٢.

(١) انظر: عبد الرحمن بن محمد ابن زنجلة، "حجة القراءات". محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني. (دار الرسالة)، ص١٧٥.

(٢) انظر: إسماعيل بن القاسم أبو علي القالي، "الأمالي". (ط٢، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ)، ٢: ٥٢.

(٣) انظر: الفارسي، "الحجة"، ٢: ٣٩٢.

(٤) وبهذا القول قال عامة المفسرين، انظر: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، "تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ)، ٥: ٤٩٥.

معناه فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم قطعهن "(١).

❁ الموضع الثاني:

قال تعالى: ﴿ أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ أَوْ يُقَٰتِلُوا۟ قَوْمَهُمْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَٰتَلُوكُمْ ﴾ [النساء: ٩٠].

- انفرد يعقوب عن العشرة بنصب التاء المربوطة في (حصرةً)على أنها اسم منوَّن، واختُلِف عنه في الوقف عليها، فذكر أبو العز الوقوف عليها بالهاء، والجمهور على الوقوف عليها بالتاء.
- وقرأ باقي العشرة بتاء المفتوحة ساكنة ﴿ حَصِرَتْ ﴾(٢).
- وذكر ابن حجر عن الحسن أنه قرأ في قراءة شاذَّة برفع التاء المربوطة في (حصرةٌ)(٣).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: " وعن الحسن أنه قرأ حصرت صدورهم بالرفع، حكاه الفراء، وهو على هذا خبر بعد خبر، وقال المبرد هو على الدعاء أي أحصر الله

(١) انظر: ابن زنجلة، "الحجة"، ص١٧٥.

(٢) أبو العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي، "إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر". المحقق: د عثمان محمود غزال. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ)، ص٢٨٧، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، "الكنز في القراءات العشر". (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ)، ٢: ٢٥٤.

(٣) انظر: يحيى بن زياد الفراء، "معاني القرآن". المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي. (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة)، ١: ٢٨٢، والطبري، "جامع البيان"، ٩: ٢٢.

صدورهم كذا قال، والأول أولى"(١).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ القراءة التي نسبها للحسن بالرفع في (حصرةٌ) وذكر اختلاف القراء في توجيهها على قولين:

الأول: على أنها خبر بعد خبر، وهو اختياره؛ حيث قال، والأول أولى.

الثاني: أنها من باب الدعاء.

والمتأمِّلُ في كتب القراءات والتفسير يجد أنَّ القراءة المنسوبة للحسن موافقةٌ لقراءة يعقوب بالنصب، ويدل على ذلك أمور منها:

١- نقل ابن حجر قراءة الحسن عن الفراء، ولم ينص الفراء على الرفع(٢).

٢- من نقل هذا القول عن الفراء نص على أنها بالنصب(٣).

٣- نقل ابن حجر قول المبرد في توجيه قراءة الحسن، وقد نص المبرد في كتابه على أنَّ قراءة الحسن بالنصب، وأنها في موضع حال(٤).

٤- المحفوظ من قراءة الحسن أنها بالنصب.

وما ذكره ابن حجر من توجيهٍ للقراءات يُحمَلُ على قراءة النصب(٥).

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٢٥٦.

(٢) انظر: الفراء، "معاني القرآن"، ١: ٢٨٢.

(٣) انظر: الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، "تفسير الراغب الأصفهاني". تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. (ط١، كلية الآداب – جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ)، ٣: ١٣٨٢.

(٤) انظر: محمد بن يزيد المبرد، "المقتضب". المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. (بيروت: عالم الكتب)، ٤: ١٢٤.

(٥) انظر: الفراء، "معاني القرآن"، ١: ٢٨٢، والمبرد، "المقتضب"، ٤: ١٢٤.

❁ الموضع الثالث:

قال تعالى: ﴿ وَلَهُ ٱلْمُلْكُ يَوْمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ ﴾ [الأنعام:٧٣].

- قرأ العشرة ﴿ ٱلصُّورِ ﴾ بواو مدّ، ولم يُنقل عنهم غيرها.
- ورُوِيَ عن أبي عمرو والكسائي والحسن فتح الواو (الصُّوَر)، وهي قراءة شاذَّة(١).

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قوله باب نفخ الصور: تكرر ذكره في القرآن ...، وهو بضم المهملة وسكون الواو، وثبت كذلك في القراءات المشهورة والأحاديث، وذكر عن الحسن البصري أنه قرأها بفتح الواو جمع صورة، وتأوله على أن المراد النفخ في الأجساد لتعاد إليها الأرواح، وقال أبو عبيدة في المجاز: يقال الصور يعني بسكون الواو جمع صورة كما يقال سور المدينة جمع سورة...، فيستوي معنى القراءتين وحكى مثله الطبري عن قوم، وزاد كالصوف جمع صوفة قالوا والمراد النفخ في الصور وهي الأجساد لتعاد فها الأرواح، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴾ [ص: ٧٢]، وتعقب قوله جمع بأن هذه أسماء أجناس لا جموع وبالغ النحاس وغيره في الرد على التأويل وقال الأزهري إنه خلاف ما عليه أهل السنة والجماعة"(٢).

وقال في موضعٍ آخر: " والاختلاف في سكون الواو وفتحها قال أبو عبيدة في قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور يقال إنها جمع صورة ينفخ فيها روحها فتحيا ...،

(١) انظر: محمد بن أبي النصر النوزاوازي، "المغني في القراءات". تحقيق: محمود بن كابر الشنقيطي (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم، ١٤٣٨هـ)، ٢: ٧٦٧.

(٢) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١١: ٣٦٧.

والثابت في الحديث أن الصور قرن ينفخ فيه وهو واحد لا اسم جمع "(١).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ القراءة التي نسبها للحسن بفتح الواو في (الصُّوَر)، وذكر أقوال العلماء في توجيهها، وقد أشكلت عليهم هذه القراءة فأوَّلوا قراءة العشرة ﴿ٱلصُّورِ﴾ أنَّ (الصور) هنا اسم جمع؛ للجمع بين معنى القراءتين، ويكون المعنى على تأويلهم أنَّ الصور جمع صورة، والمراد صور بني آدم التي يُنْفخُ فيها يوم القيامة؛ لذلك قال ابن حجر بعد ذكر هذا التأويل: " فيستوي معنى القراءتين"، وممن قال بهذا القول أبو عبيدة والفراء، وتابعهم بعض أهل اللغة(٢).

ولا يخفى تكلف هذا القول ومعارضته للأحاديث الواردة في إحياء الناس وبعثهم يوم القيامة؛ لذلك بالغ الأئمة في ردِّ هذا القول خاصة أهل الحديث ووصفوه بأنها مخالفٌ لما عليه أهل السنة والجماعة.

وهذا التكلف لا يُحتاج إليه خاصة إذا ثبت شذوذ القراءة بفتح الواو وعدم تواترها.

❁ الموضع الرابع:

قال تعالى: ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ [التوبة: ١٢٩، والنمل٢٦].

﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ [المؤمنون].

- قرأ العشرة ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ و﴿ ٱلْكَرِيمِ ﴾ بكسر الميم، ولم يُنْقل عنهم غيرها.

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٢: ٧١٦.

(٢) انظر: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري، "مجاز القرآن". المحقق: محمد فواد سزگين. (القاهرة: مكتبة الخانجي)، ص١٩٦، والفراء، "معاني القرآن"، ص٣٤٠.

- ورُوِيَ عن ابن كثير ومجاهد وابن عياض برفع الميم في ﴿ربُّ العرش العظيمُ﴾، و﴿ربُّ العرش الكريمُ﴾(١).

قال ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ: "﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴾ نقل ابن التين عن الداودي أنه رواه برفع ﴿العظيمُ﴾، وكذا برفع ﴿الكريمُ﴾ في قوله ﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾ على أنهما(٢) نعتان للرب، والذي ثبت في رواية الجمهور بالجر على أنه نعت للعرش...، وأعرب بوجهين أحدهما ما تقدم، والثاني أن يكون مع الرفع نعتا للعرش على أنه خبر لمبتدأ محذوف قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق القراءتين ورجح أبو بكر الأصم الأول لأن وصف الرب بالعظيم أولى من وصف العرش، وفيه نظر؛ لأن وصف ما يضاف للعظيم بالعظيم أقوى في تعظيم العظيم، فقد نعت الهدهد عرش بلقيس بأنه عرش عظيم"(٣).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ قراءة الرفع في المواضع السابقة، وذكر أقوال العلماء في توجيهها، وهي كالآتي:

١- أنَّ قراءة الجمهور بالخفض في ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ و﴿ ٱلْكَرِيمِ ﴾ على أنهما نعتان للعرش.

٢- أنَّ القراءة برفع ﴿العظيمُ﴾، وكذا ﴿الكريمُ﴾ على أنَّهما نعتان لربِّ العرش عَزَّ وَجَلَّ.

وقد نقل ابن حجر اختيار أبي بكر الأصم لقراءة الرفع وعلَّل اختياره بأنَّ

---

(١) انظر: النوزاوازي، "المغني في القراءات"، ٢: ٩٤٦.

(٢) أي: ﴿ ٱلْعَظِيمِ ﴾ و﴿ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ ﴾.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٢٥٦.

وصف الرب بالعظيم أولى من وصف العرش بالعظمة، وردَّ ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ علَّة هذا الاختيار، ولا يخفى وجاهة ردَّ ابن حجر، فالعرش أعظم مخلوقات الله ﷻ، ووصفه بالعظمة دالٌّ على عظمة منشئه وخالقه ﷻ(١).

❁ الموضع الخامس:

قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ [يوسف: ١١٠].

- قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر بضمِّ الكاف وتخفيف الذال وكسرها.
- وقرأ نافع وابن كثير وابن عامر والبصريَّان بضمِّ الكاف وتشديد الذال وكسرها ﴿كُذِّبُوا﴾.
- ورُوِيَ عن ابن عباس ﷺ ومجاهد والضحاك بفتح الكاف والذال مخففةً ﴿كَذَبُوا﴾(٢).

قال ابن حجر مخبِرًا عن عروة:" أنه سأل عائشة عن قوله تعالى فذكره، قوله قلت: كُذِّبُوا أم كُذِبُوا أي مثقلة أو مخففة، ووقع ذلك صريحًا في رواية الإسماعيلي من طريق صالح بن كيسان، قالت عائشة ﴿كُذِّبُوا﴾ أي بالتثقيل في رواية الإسماعيلي مثقلة، ...قلت فهي مخففة، قالت: معاذ الله.

وهذا ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف بناءً على أن الضمير للرسل، وليس الضمير للرسل على ما بينته ولا لإنكار القراءة بذلك معنى بعد ثبوتها ولعلها لم يبلغها ممن يرجع إليه في ذلك وقد قرأها بالتخفيف أئمة الكوفة من القراء عاصم ويحيى

(١) نقله عنه القسطلاني في إرشاد الساري، انظر: أحمد بن محمد الشافعي القسطلاني، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". ضبطه وصححَّه: محمد عبد العزيز الخالدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ)، ٩: ١٩٩.

(٢) انظر: ابن حجر، "النشر"، ١: ٢٩٦، والنوزاوازي، "المغني"، ٣: ١٠٤٧.

بن وثاب والأعمش وحمزة والكسائي ووافقهم من الحجازيين أبو جعفر بن القعقاع"(١).

❁ الدراسة:

ذكر الحافظ ابن حجر خبرَ عائشة رضي الله عنها في القراءات الواردة في ﴿كُذِبُواْ﴾، وذكر إنكارها لها، وفي هذا الموضع مسألتان:

❁ المسألة الأولى:

إنكار عائشة رضي الله عنها لقراءة التخفيف:

فإنكارها رضي الله عنها للقراءة ظاهر كما قال ابن حجر: " وهذا ظاهر في أنها أنكرت القراءة بالتخفيف"، لكن يُجاب عن هذا بأمورٍ منها:

١- أنها لم تبلغها قراءة التخفيف، كما وقع في قصة عمر وهشام بن حكيم -رضي الله عن الجميع-(٢)، وهذا المترجح في هذه المسألة؛ إذ لا يُتَصوَّر إنكارها للقراءة بعد ثبوتها عندها.

٢- أن تكون عائشة رضي الله عنها قصدت بقولها: (معاذ الله) في قراءة التخفيف القراءة الشاذَّة بفتح الكاف وتخفيفها.

٣- أن لا تكون أنكرت القراءة، وإنما أنكرت توجيه القراءة بأن يكون عَوْدُ الضميرِ على الرسل، وهذا الذي ذكره ابن حجر رحمه الله.

❁ المسألة الثانية:

اختيار ابن حجر رحمه الله في توجيه قراءة التخفيف:

اختلف الأئمة في توجيه قراءة الكوفيين وأبي جعفر بتخفيف الذال، وسبب

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٣٦٧.

(٢) "صحيح البخاري"، (١٢٢/٣) حديث رقم: (٢٤١٩).

هذا الاختلاف اختلافهم في مرجع الضمير:

القول الأول: أن الضمير عائدٌ على أقوامهم الذين كذَّبوهم كما في قوله تعالى: ﴿ وَقَعَدَ ٱلَّذِينَ كَذَبُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥۚ ﴾ [التوبة: ٩٠](١).

القول الثاني: أن الضمير عائدٌ على الرسل، والضمير الذي قبله عائدٌ على قومهم، أي: ظنَّ القومُ أنَّ رسلَهم كذبوا فيما جاؤوا به، قال ابن زنجلة: " وفيها وجهان من التفسير أحدهما حتى إذا استيأس الرسل من إيمان قومهم وظن قومهم أن الرسل قد كذبوا بمعنى أخلفوا ما وعدوه"(٢).

والقول الثاني ردَّه ابن حجر بقوله: " وليس الضمير للرسل على ما بينته"، فيُفْهم من ذلك اختياره للقول الأول بأنَّ الضمير عائدٌ على القوم الذين كذَّبوا رسلَهم.

ولا تضادَّ بين القولين فيمكن الجمع بينهما، فعَوْدُه على الرسل باعتبار اتهام قومهم لهم بالكذب، وعَوْدُه على القوم باعتبار فعلهم وتكذيبِهم رسلَهُم.

❁ الموضع السادس:

قال تعالى: ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ [الرعد: ٣١]

- قرأ العشرة ﴿ أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ﴾ وزاد البزي في وجه إبدال الهمزة ألِفًا.
- ورُوِيَ عن عليٍّ وابن عباس ﷺ وابن كثير (أفلم يتبيَّن) وهي قراءة شاذَّة(٣).

(١) انظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٤: ٤٤١.

(٢) انظر: ابن زنجلة، "الحجة"، ص٣٦٦.

(٣) انظر: "صحيح البخاري"، ٦: ٧٨، ومحمد بن أبي نصر الكرماني، "شواذ القراءات". تحقيق: شمران العجلي. (مؤسسة البلاغ)، ص٢٧٩.

قال ابن حجر:" قوله: ﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ أفلم يتبين، قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ أي: أفلم يعلم ويتبين...، ونقل الطبري عن القاسم بن معن أنه كان يقول: إنها لغة هوازن تقول يئست كذا أي علمته، قال وأنكره بعض الكوفيين يعني الفراء لكنه سلم أنه هنا بمعنى علمت وإن لم يكن مسموعًا، ورد عليه بأن من حفظ حجة على من لم يحفظ ووجهوه بأن اليأس إنما استعمل بمعنى العلم؛ لأن الآيس عن الشيء عالم بأنه لا يكون.

وروى الطبري من طرق عن مجاهد وقتادة وغيرهما أفلم ييأس أي أفلم يعلم وروى الطبري وعبد بن حميد بإسناد صحيح كلهم من رجال البخاري عن بن عباس أنه كان يقرؤها **(أفلم يتبين)**، ويقول: كتبها الكاتب وهو ناعس، ومن طريق بن جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى، وهذه القراءة جاءت عن علي وابن عباس وعكرمة وابن أبي مليكة وعلي بن بديمة وشهر بن حوشب وعلي بن الحسين وابنه زيد وحفيده جعفر بن محمد في آخر من قرؤوا كلهم **(أفلم يتبين)** وأما ما أسنده الطبري عن ابن عباس فقد اشتد إنكار جماعة ممن لا علم له بالرجال صحته، وبالغ الزمخشري في ذلك كعادته إلى أن قال: (وهي والله فرية ما فيها مرية وتبعه جماعة بعده والله المستعان) ...، وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد، لكن تكذيب المنقول بعد صحته ليس من دأب أهل التحصيل، فلينظر في تأويله بما يليق به "(١).

❁ الدراسة:

ذكر الحافظ ابن حجر اختلاف المفسرين في معنى قوله تعالى: ﴿ أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾، وذكر وجهًا واحدًا من هذه الأوجه وهو اختياره في معنى الآية، وقد أورد ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الموضع مسألتين متعلقتين بالقراءات وعلومها.

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٣٦٧.

❁ المسألة الأولى:

الاستدلال بالقراءات الشاذة في الترجيح بين أقوال المفسرين:

فقد اختلف المفسرون في معنى ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ﴾، قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: "اختلف أهل المعرفة بكلام العرب في معنى قوله: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ﴾ فكان بعض أهل البصرة يزعم أن معناه: ألم يعلم ويتبين"(١)، وهذا القول هو الذي اختاره ابن حجر مستدلًّا له بالقراءة الواردة في صحيح البخاري عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا (أفلم يتبيَّن الذين آمنوا)، وهذا القول هو الذي عليه عامَّة المفسرين، قال البغوي: "قال أكثر المفسرين: معناه أفلم يعلم"(٢).

القول الثاني: أن في الكلام مقدرًا محذوفًا، وتقدير الكلام: (أفلم ييأسوا علمًا)(٣).

❁ المسألة الثانية:

الطعن في القراءة المتواترة في قوله تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾:

أورد الحافظ ابن حجر في هذا الموضع الأثر الوارد عن ابن عبَّاس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في إنكار القراءة المتواترة حين قال: "إنه كان يقرؤها (**أفلم يتبين**)، ويقول: كتبها(٤)

---

(١) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٣: ٥٣٥.

(٢) انظر: الحسين بن مسعود البغوي، "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ)، ٣: ٢٣.

(٣) انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٣: ٥٣٥، وأحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ)، ٥: ٢٩٢.

(٤) أي كتب الكاتبُ ﴿أَفَلَمْ يَأْيَئِسِ﴾ وهو ناعس، انظر: الطبري، "جامع البيان"، ١٣: ٥٣٥.

الكاتب وهو ناعس، ومن طريق بن جريج قال: زعم ابن كثير وغيره أنها القراءة الأولى"، ثمَّ ذكر أنَّ هذه القراءة وردت عن عدد من الصحابة والتابعين، فيُتوهم من هذا أنَّ ابن حجر يثبت القول بالطعن في القراءة الثابتة، ويُردُّ عن هذا بأمور:

١- أنَّ إيراد ابن حجر لهذه القراءة وكلامه عن صحة سندها وذكر من قرأ بها هو لبيان وجه اختياره في تفسيرها، وهذا الأمر –الاحتجاج بالقراءات الشاذة في التفسير مما اتفق عليه أئمة التفسير وساروا عليه في كتبهم، قال أبو عبيد: " فهذه الحروف وأشباه لها كثيرة قد صارت مفسرة للقرآن، وقد كان يرى مثل هذا عن بعض التابعين في التفسير فيستحسن ذلك، فكيف إذا روي عن لباب أصحاب محمد رَحِمَهُ اللَّهُ، ثم صار في نفس القراءة؟ فهو الآن أكثر من التفسير وأقوى"(١).

٢- قال الحافظ ابن حجر في رده على الزمخشري: " وهذه الأشياء وإن كان غيرها المعتمد ..." قوله (وإن كان غيرها المعتمد) نصٌّ منه على أن قراءة ابن عباس غير معتمدة، وأنَّ الثابت هي القراءة المتواترة.

٣- إيراده رَحِمَهُ اللَّهُ للقراءة المتواترة وجعل القراءة الأخرى مفسرةً لها دليل واضح على عدم طعنه فيها، ثمَّ إنَّ المتأمِّل لهذا الكتاب ومنهج مؤلفه فيه يجد أنَّ الحافظ ابن حجر من أبعد الناس عن الطعن في القراءات وقد سبق بيان شيءٍ من هذا في دراسة الكتاب.

❁ الموضع السابع:

قال تعالى: ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ ﴾ [النحل: ٧].

- قرأ أبو جعفر (بِشَقِّ) بفتح الشين.

(١) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، "فضائل القرآن". تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين. (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ)، ص٣٢٥.

- وقرأ الباقون ﴿ بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ ﴾ بكسر الشين.

قال ابن حجر: " قوله بشق يعني المشقة قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ ﴾ أي بمشقة الأنفس، وروى الطبري من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله: ﴿ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ ﴾ قال المشقة عليكم.

تنبيه: قرأ الجمهور بكسر الشين من (شِقّ)، وقرأها أبو جعفر بن القعقاع بفتحها، قال أبو عبيدة: هما بمعنى ...، وقال الفراء: معناهما مختلف، فبالكسر معناه ذابت حتى صارت على نصف ما كانت، وبالفتح المشقة انتهى، وكلام أهل التفسير يساعد الأول"(١).

❁ الدراسة:

أورد الحافظ ابن حجر هذه القراءة في كتاب التفسير عند بيانه لمعنى قوله تعالى: ﴿ وَتَحۡمِلُ أَثۡقَالَكُمۡ إِلَىٰ بَلَدٖ لَّمۡ تَكُونُواْ بَٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِۚ إِنَّ رَبَّكُمۡ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴾ فذكر قراءة الجمهور وبَيَّنَ معناها، ثمَّ ذكر القراءات الواردة فيها ومعنى كلِّ قراءة، وقد اختلف العلماء في توجيه القراءتين على النحو التالي:

القول الأوَّل: أنَّ ﴿بشَقِّ﴾ بفتح الشين من المشقة، و﴿ بِشِقِّ ٱلۡأَنفُسِ﴾ بكسر الشين ذابت حتى ذهب نصفها، وهذا القول انفرد به الفراء(٢).

القول الثاني: أنَّهما بمعنًى واحد من المشقة، وهذا القول هو الذي اختاره ابن حجر ونصَّ عليه، ووافقه الفراء.

أمَّا القول الآخر –بأنها ذابت حتى ذهب نصفها– ذكر الفراء أنه مِمَّا يحتمله المعنى.

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٣٥٦.

(٢) انظر: الفراء، "معاني القرآن"، ٢: ٩٧.

❁ الموضع الثامن:

قال تعالى: ﴿ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ﴾ [النحل:١٢٧]، و[النمل: ٧٠]

- قرا ابن كثير بكسر الضاد في ﴿ضِيقٍ﴾.
- وقرأ باقي العشرة ﴿ فِي ضَيۡقٖ ﴾ بفتح الضاد(١).

قال ابن حجر: " قال أبو عبيدة في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ ﴾ بفتح أوله وتخفيف ضيق كمَيّت وهيّن وليّن فإذا خففتها قلت ميْت وهيْن وليْن فإذا كسرت أوله فهو مصدر (ضِيق) انتهى.

وقرأ ابن كثير هنا وفي النمل بالكسر، والباقون بالفتح، فقيل على لغتين، وقيل المفتوح مخفف من ضَيِّقٍ أَيْ فِي أَمْرِ ضَيِّقٍ، واعترضه الفارسي بأن الصفة غير خاصة بالموصوف فلا يُدَّعى الحذف "(٢).

الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ القراءات الواردة في ﴿ضَيۡقٖ ﴾، وقد نُقِل في توجيهها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنَّهما لغتان بمعنى واحد، وهي مصدر من (ضاق).

القول الثاني: أنَّ القراءة بالفتح مخففة من ضَيِّقٍ أَيْ فِي أَمْرِ ضَيِّقٍ.

القول الثالث: الضيق بالفتح الغم والضيق بالكسر الشدة(٣).

وقد اختار ابن حجر القول الأول، ويدلُّ على اختياره لهذا القول أمران:

---

(١) انظر: عثمان بن سعيد الداني، "التيسير في القراءات السبع". المحقق: اوتو تريزل. (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ)، ص٤٠٨، وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٠٥.

(٢) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٣٨٥.

(٣) انظر: ابن زنجلة، "الحجة"، ص٣٩٥.

الأول: ذكره للقول الثاني بصيغة التضعيف وذلك بقوله: "قيل".

الثاني: تعقبه لهذا القول والردُّ عليه بقول أبي عليٍّ الفارسي.

❁ الموضع التاسع:

قال تعالى: ﴿ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا ﴾ [الكهف: ٦٦].

- قرأ البصريان ﴿ رَشَدًا ﴾ بفتح الراء والشين.
- وقرأ الجمهور ﴿ رُشْدًا ﴾ بضمّ الراء وسكون الشين(١).

قال ابن حجر: "قوله: ﴿ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ قرأ أبو عمرو بفتحتين، والباقون كلهم بضم أوله وسكون ثانيه.

والجمهور على أنهما بمعنى كَالْبُخْلِ وَالْبَخَل، وقيل بفتحتين الدِّين وبضم ثم سكون صلاح النظر"(٢).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ القراءات الواردة في ﴿ رُشْدًا ﴾، وقد نُقِل في توجيهها قولان:

القول الأول: أنَّهما لغتان بمعنى واحد، قال الأزهري: "هي لغات معروفة، والرُّشْد والرَّشَد معناها واحد"(٣).

القول الثاني: أنَّ القراءة بفتح الراء والشين بمعنى (الدِّين)، والقراءة بضمِّ الراء وسكون الشين بمعنى صلاح النَّظر، وهذا القول نقله أبو علي الفارسي حكايةً عن أبي

(١) انظر: الداني، "التيسير"، ص١٤٤، وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣١١.

(٢) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٤١٨.

(٣) انظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤٢٢.

عمرو(١).

واختار ابن حجر القول الأول حيث ذكر أنه قول الجمهور، وحكى القول الثاني بصيغة التضعيف.

❁ الموضع العاشر:

قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ [الفرقان: ٥٣].

- قرأ العشرة ﴿ مِلْحٌ ﴾ بكسر الميم، وسكون اللام، ولم يُنْقل عنهم غيرها.
- ورُوِيَ عن طلحة بن مصرف وقتيبة عن الكسائي فتح الميم وكسر اللام (مَلِحٌ)، وهي قراءة شاذَّة(٢).

قال ابن حجر: " قوله ﴿ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ﴾ قرأ أبو حصين وأبو الجوزاء وأبو المتوكل وأبو حيوة وعمر بن ذر ونقلها الهذلي عن طلحة بن مصرف، ورويت عن الكسائي وقتيبة الميال بفتح الميم وكسر اللام، واستنكرها أبو حاتم السجستاني.

وقال ابن جني: يجوز أن يكون أراد مالح فحذف الألف تخفيفًا، قال مع أن مالح ليست فصيحة"(٣).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ القراءة المتواترة في ﴿ مِلْحٌ ﴾، وذكر القراءة الشاذة المنسوبة

---

(١) انظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٤: ٧٩.

(٢) انظر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد ابن خالَوَيْه، "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". تحقيق: ج .بريجشتراسر. (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٤٣٠هـ)، ص١٠٦، ومحمد بن يوسف أبو حيان، "البحر المحيط". بعناية: صدقي محمد جميل العطار، وزهير جعيد، وعرفان العشا حسّونة، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ)، ٨: ١١٨.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٩: ٣٥.

لقتيبة (مَلِحٌ)، ثمَّ ذكر استنكار أبي حاتم لهذه القراءة، وهذا من أساليب التضعيف عند ابن حجر حيث يذكر القول ويذكر من استنكره أو ضعَّفه.

وقد نقل ابن حجر وجه رواية قتيبة نقلًا عن ابن جنّي بأن أصلها مالح وحُذِفت ألفها، وتعقَّب هذا القول بأنَّ مالح ليست فصيحة.

وقد ردَّ أبو منصور الأزهري هذا القول بقوله:" قلت: هذا وإن وجد في كلام العرب قليلا فهي لغة لا تنكر"(١).

وكلا القراءتين بمعنًى واحد.

❁ الموضع الحادي عشر:

قال تعالى: ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ [الزمر: ٢٩].

- قرأ المكي والبصريان بفتح السين ومدِّها وكسر اللام ﴿سالِمًا﴾.
- وقرأ الباقون بفتح السين وحذف الألف وبفتح اللام ﴿ سَلَمًا ﴾.
- ورُوِيَ عن سعيد بن جبير، وعكرمة كسر السين وحذف الألف وسكون اللام (سِلْمًا)، وهي قراءة شاذَّة(٢).

قال ابن حجر: " ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ﴾ سَالِمٌ وَسَلَمٌ واحد، وهو من الصلح.

تنبيه: قرأ بن كثير وأبو عمرو ﴿سالِمًا﴾، والباقون ﴿ سَلَمًا ﴾ بفتح أوله وفي الشواذ بكسره وهما مصدران وصف بهما على سبيل المبالغة(٣)، أو على أنه واقع

(١) محمد بن أحمد الأزهري، "تهذيب اللغة". المحقق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١م)، ٥: ٦٤.

(٢) انظر: الكرماني، "شواذ القراءات"، ص٤١٤، والقرطبي، "الجامع لأحكام القرآن"، ١٥: ٢٥٣.

(٣) قوله: وهما، أي قراءة (سَلَمًا ، وسِلْمًا).

موقع اسم الفاعل وهو أولى؛ ليوافق الرواية الأخرى وعليه قول أبي عبيدة المذكور أنهما واحد "(١).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ هذه القراءة في تفسير الزمر من كتاب التفسير، ثم ذكر مذاهب الأئمة في توجيه القراءات الواردة في ﴿ سَلَمًا ﴾، أمَّا قراءة ابن كثير وأبي عمرو ويعقوب فلا خلاف بينهم أنَّها اسم فاعل، والقراءتان الباقيتان على أنهما مصدر (سَلِمَ)، لكنهم اختلفوا في هذا المصدر هل أُتِيَ به على أنه اسم فاعل، أم أنه صيغة مبالغة، ورجَّح ابن حجر القول الأول ليكون موافقًا لقراءة ﴿سالِمًا﴾ على عادته في الميْلِ إلى الجمعِ بين الأقوال، واختيار ابن حجر موافق لما ذكره أبو عبيدة(٢)، وبه قال أهل الاحتجاج، قال أبو منصور: "وَمَنْ قَرَأَ (سَلَمًا) فهو مصدر، كأنه قال: ورَجُلاً ذَا سَلَمٍ لرجل، والمصدر يقوم مقام الفاعل"(٣).

❁ الموضع الثاني عشر:

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾ [فصلت: ١١].

- قرأ العشرة ﴿ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ ﴾، ولم يُنْقل عنهم غيرها.
- ورُوِيَ عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ومجاهد وسعيد بن جبير بألف بعد الهمزة (آتينا)، وهي قراءة شاذَّة(٤).

---

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٥٤٩.

(٢) انظر: أبو عبيدة، "مجاز القرآن"، ٢: ١٨٩.

(٣) انظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٣٣٨.

(٤) انظر: ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٠٦، وأبو حيّان، "البحر المحيط"، ٨: =

قال ابن حجر: " وقال طاووس عن ابن عباس ﷺ ﴿ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ أعطينا، وصله الطبري وابن أبي حاتم بإسناد على شرط البخاري في الصحة، ولفظ الطبري في قوله: ﴿ ٱئۡتِيَا ﴾ قال أعطيا وفي قوله: ﴿قَالَتَآ أَتَيۡنَا﴾ قالتا أعطينا، وقال عياض ليس أتى هنا بمعنى أعطى وإنما هو من الإتيان وهو المجيء... وكأنه لما رأى عن ابن عباس أنه فسره بمعنى المجيء نفى أن يثبت عنه أنه فسره بالمعنى الآخر، وهذا عجيب فما المانع أن يكون له في الشيء قولان...، وقال ابن التين: لعل ابن عباس قرأها (آتينا) بالمد ففسرها على ذلك، قلت وقد صرح أهل العلم بالقراءات أنها قراءته وبها قرأ صاحباه مجاهد وسعيد بن جبير، وقال السهيلي في أماليه ...فهي قراءة بلغته، ووجهه أعطيا الطاعة كما يقال فلان يعطي الطاعة لفلان قال وقد قرئ ﴿ ثُمَّ سُئِلُواْ ٱلۡفِتۡنَةَ لَأٓتَوۡهَا﴾ الأحزاب: ١٤ بالمد والقصر، والفتنة ضد الطاعة وإذا جاز في إحداهما جاز في الأخرى انتهى، وجوز بعض المفسرين أن آتينا بالمد بمعنى الموافقة وبه جزم الزمخشري، ...والتقدير: أعطيا من أمركما الطاعة من أنفسكما، قالتا أعطيناه الطاعة، وهو أرجح؛ لثبوته صريحًا عن ترجمان القرآن "(١).

❁ الدراسة:

أورد ابن حجر رحمه الله قراءة ابن عباس ﷺ في قوله تعالى: ﴿ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾للردّ على من أنكر أن تكون ﴿ أَتَيۡنَا ﴾ بمعنى أعطى.

وقد اختُلِفَ في معنى ﴿ أَتَيۡنَا ﴾ على قولين:

القول الأول: أن تكون ﴿ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ﴾ بمعنى جئنا طائعين، قال الثعلبي: "

=

.١١٨

(١) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٥٤٩.

أَتَيْنا بمن فينا طائِعِينَ "(١).

القول الثاني: أن تكون ﴿ أَنَيْنَا﴾ بمعنى أعطينا، وهو اختيار ابن حجر وعليه قراءة ابن عبَّاس رضي الله عنهما قال ابن حجر: " وهو أرجح؛ لثبوته صريحًا عن ترجمان القرآن " واختياره هذا يوافق منهجه في الجمع بين الأقوال وعدم ردِّ أحدهما متى ما أمكن الجمع.

❁ الموضع الثالث عشر:

قال تعالى: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [القيامة: ١]

- قرأ ابن كثير بخُلْفٍ عن البزي ﴿لَأُقْسِمُ﴾ للتوكيد.
- وقرأ باقي العشرة، ومعهم البزي في وجه ﴿ لَآ أُقۡسِمُ﴾ بألفٍ بعد اللام(٢).

قال ابن حجر: "وقال أبو عبيدة في قوله ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ مجازها أقسم بيوم القيامة، واختلف المعربون في لا، فقيل زائدة وإلى هذا يشير كلام أبي عبيدة، وتعقب بأنها لا تزاد إلا في أثناء الكلام، وأجيب بأن القرآن كله كالكلام الواحد، وقيل هو جواب شيء محذوف وقيل نفي على بابها وجوابها محذوف والمعنى لا أقسم بكذا بل بكذا وأما قراءة ﴿لَأُقْسِمُ ﴾ بغير ألف فهي رواية عن ابن كثير"(٣).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رحمه الله اختلاف القراء في ﴿ لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾، واختلافهم في بيان معنى قراءة الجمهور، أمَّا قراءة ابن كثير فاللام فيها للتوكيد(٤).

---

(١) انظر: الثعلبي، "الكشف والبيان"، ٨: ٢٨٧، والبيضاوي، "أنوار التنزيل"، ٥: ٦٨.

(٢) انظر: الداني، "التيسير"، ص٢١٦، وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٩٣.

(٣) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ٨: ٣٨٣.

(٤) انظر: ابن زنجلة، "الحجة"، ص٧٣٥.

أمَّا قراءة الجمهور بألف ممدودة ففي بيان معناها أقوال:

الأول: أنها جواب لشيءٍ محذوف، قال الأزهري: "وقال الفرَّاء في قوله: ﴿ لَآ أُقۡسِمُ﴾ (لا) ردَّ كلامًا تقدمه، كأن القوم أنكروا البعث فقيل: لا ليس الأمر على ما ذكرتم، ثم أقسم بيوم القيامة تعظيمًا لشأنه"(١).

الثاني: أنَّه نفيٌ على بابه، فيكون تقدير الكلام، وروي هذا القول عن الحسن وأبي عمرو، قال أبو الفتح: "حكى أبو حاتم عن الحسن أنه قال: أقسم بالأولى، ولم يقسم بالثانية"(٢)، أي أقسم بيوم القيامة ولم يقسم بالنفس اللوَّامة.

الثالث: أنَّ اللام هنا زائدة، وهذا القول قال به أكثر أهل الاحتجاج وانتصر له ابن حجر.

وقد أنكر بعض المفسرين هذا القول؛ فلا يصح أن يُبتدأ الكلام بنفيٍ، ثم يكون معناه صلة(٣)؛ إذْ أنَّ الصلة لابدَّ أن تكون بين قولين، وأُجيب عن هذا بأنَّ القرآن كله كلام واحد، واستدلُّوا على ذلك بأنه قد يُذْكَرُ قولٌ في سورة ويُجاب عنه في سورةٍ أخرى(٤).

قال أبو منصور: "وإن كانت في أول السورة؛ لأن القرآن كلَّه كالسورة الواحدة؛ لاتِّصال بعضه ببعضٍ، فجعلت (لا) ها هنا بمنزلة (لا) في قوله تعالى: ﴿لِّئَلَّا

(١) انظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٣٣٨.

(٢) انظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". المحقق: محمد عبد القادر عطا. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ٢: ٣٤١.

(٣) انظر: الفراء، "معاني القرآن"، ٢: ٢٠٧.

(٤) انظر: ابن زنجلة، "الحجة"، ص٧٣٥.

﴿يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ [الحديد:٢٩]، المعنى: لأن يعلم"(١).

❁ الموضع الرابع عشر:

قال تعالى: ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [البروج: ١٥]

- قرأ حمزة والكسائي وخلف بخفض الدال (المجيدِ).
- وقرأ باقي العشرة برفعها ﴿الْمَجِيدُ﴾(٢).

قال ابن حجر: " واختلفت القراء في ﴿الْمَجِيدُ﴾ بالرفع، فيكون من صفات الله، وبالكسر فيكون صفة العرش، قال ابن المنير: جميع ما ذكره البخاري في هذا الباب يشتمل على ذكر العرش(٣)، إلا أثر ابن عباس لكنه نبه به على لطيفة وهي أن المجيد في الآية على قراءة الكسر ليس صفة للعرش حتى لا يتخيل أنه قديم بل هي صفة الله بدليل قراءة الرفع وبدليل اقترانه بالودود فيكون الكسر على المجاورة لتجتمع القراءتان على معنى واحد، انتهى، ... ومع ذلك كله فلا يمتنع وصف العرش بذلك لجلالته وعظيم قدره كما أشار إليه الراغب ولذلك وصف بالكريم في سورة قد أفلح"(٤).

❁ الدراسة:

ذكر ابن حجر رَحِمَهُ اللَّهُ خلاف القراء في ﴿الْمَجِيدُ﴾، فعلى قراءة الرفع لا خلاف بينهم أنَّها صفة لله وَعَزَّ وَجَلَّ.

---

(١) انظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ٢: ٣٣٨.

(٢) الواسطي، "الكنز"، ٢: ٧١٢، وابن الجزري، "النشر"، ٢: ٣٩٩.

(٣) أراد بالباب باب: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [هود:٧]، ذكره البخاري في كتاب التوحيد، انظر: "صحيح البخاري"، ٩: ١٢٤.

(٤) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١٣: ٤٠٨.

لكنهم اختلفوا في قراءة الخفض على قولين:

القول الأول: أنَّها صفة لله ﷻ، وهذا القول نقله الحافظ ابن حجر عن ابن المنير السكندري(١)، واختاره أبو علي الفارسي وابن زنجلة، قال ابن زنجلة: "أسندوه إلى الله تعالى إذ كان أولى أن يكون من أوصافه"(٢)، فعلى هذا تكون قراءة الخفض للمجاورة، أو أنها صفة ل(ربِّ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ [البروج: ١٢].

القول الثاني: أنَّها صفة للعرش، وهذا القول ردَّه عددٌ من أهل الاحتجاج، قال أبو علي الفارسي: "ولا أجعله وصفًا للعرش"(٣).

واختار ابن حجر هذا القول بقوله: " ومع ذلك كله فلا يمتنع وصف العرش بذلك...".

ووجه اعتراضهم أنَّ جعل صفة (المجيد) لله أولى من جعلها صفةً للعرش، وقد احتج ابن حجر على ردِّ هذه العلة بالقراءتين المتواترتين في سورة المؤمنون عند قوله تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾، و﴿رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْكَرِيمِ﴾ وعظمة العرش من عظمة خالقه(٤).

❁ الموضع الخامس عشر:

قال تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١].

- قرأ العشرة برفع الدال من ﴿أَحَدٌ﴾ وتنوينها، وهي القراءة المتواترة.
- ورُوِيَ عن أبي عمرو ويحيى بن أبي إسحاق ونصر بن عاصم برفع الدال

(١) انظر: ابن المنير، "المتواري على أبواب تراجم البخاري"، ص٤٢٢.

(٢) انظر: ابن زنجلة، "الحجة"، ص٧٥٧.

(٣) انظر: الفارسي، "الحجة للقراء السبعة"، ٦: ٣٩٣.

(٤) سبق بيان هذه العلة في الموضع الرابع من هذا البحث.

من غير تنوين (أحدُ)(١).

قال ابن حجر: " والذي قاله أبو عبيدة: (اللهُ أحدُ) لا ينون، (كفوا أحدُ) أي واحد انتهى، ... وقرأها بغير تنوين أيضًا نصر بن عاصم، ويحيى بن أبي إسحاق، ورويت عن أبي عمرو أيضا، وأغرب الداودي فقال إنما حذف التنوين لالتقاء الساكنين وهي لغة كذا قال"(٢).

❁ الدراسة:

اتفق القراء العشرة على تنوين النون في ﴿أَحَدٌ﴾، ووردت قراءةٌ شاذة بترك التنوين، وقد استدرك ابن حجر على الإمام أبي جعفر الداودي قوله بأنَّ نون التنوين حُذِفَت لالتقاء الساكنين، وقد وافق ابن حجر الفراء والمبرد في إنكار هذا القول، قال الفراء: "الذي قرأ بغير تنوين يقول النون نون إعراب، إذا استقبلتها الألف واللام حذفت، وليس ذلك بلازم"(٣).

والحذف هنا للجواز وليس للوجوب.

وهذا الوجه –جواز حذف نون التنوين لالتقاء الساكنين– وإن لم يكن مشهورًا فقد قال به بعض النحاة وله شواهد، قال عبَّاس حسن في النحو الوافي: "ومن العرب من يجيز حذف التنوين إذا وليه ساكن، وهذا أسهل اللغات كلها، فيقول: "وقف خطيبُ اسمع خطبته"، وصاح "قائلُ افهموا"، وحبذا الاقتصار عليه بشرط التنبه إلى أن الكلمات التي حذف منها ليست ممنوعة من الصرف"(٤).

---

(١) انظر: ابن خالويه، "مختصر في شواذ القرآن"، ص١٨٣، ومحمد بن علي الشوكاني، "فتح القدير". (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ)، ٥: ٦٣٣.

(٢) انظر: ابن حجر، "فتح الباري"، ١٣: ٤٠٨.

(٣) انظر: الفراء، "معاني القرآن"، ٣: ٣٠٠.

(٤) انظر: عباس حسن، "النحو الوافي". (ط١٥، دار المعارف)، ١: ٤٣.

ومن شواهده في القرآن، قراءة الجمهور بحذف التنوين في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة: ٣٠](١)، عند من رأى أنَّ علة حذف التنوين التقاء الساكنين(٢).

وقد ورد هذا كثيرًا في كلام العرب، ومن شواهده قول الشاعر(٣):

حُمَيْـــــدُ الـــــذي أَمَـــــجٌ دارُه أَخــو الخَمْــر، ذو الشَّــيْبَةِ الأَصْــلَعُ

الخاتمة

في ختام هذه المسيرة المباركة مع الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ وكتابه المبارك (فتح الباري شرح صحيح البخاري) وفي نهاية هذا البحث، الذي تناولت فيه جانبًا من جوانب التصنيف لدى علماء الحديث وهو –الاختيار بين أقوال العلماء في توجيه القراءات–، أحمد الله تعالى على تيسيره، فله سبحانه الحمد أول أمري وآخره، وقبل ختمِ هذا البحث، أعرض للقارئ أهمَّ النتائج والتوصيات توصلتُ إليها من خلال هذا البحث:

- عناية ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعلم القراءات روايةً ودراية، واعتماده عليها في الترجيح بين المسائل.
- انتصار الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ للقراءات، والدفاع عنها، وجعلها مصدرًا من مصادر الاستدلال.
- تقديم ابن حجر القراءة القرآنية ولو خالفت ما عليه جمهور النحاة.

كما أوصي بدراسة بعض المسائل المتعلقة بعلم القراءات في كتاب (فتح الباري

(١) قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين، وجمهور القراء بحذفه. انظر: النشر، ٢: ٢٧٩.
(٢) انظر: الأزهري، "معاني القراءات"، ١: ٤٥١.
(٣) المبرد، "الكامل"، ١: ٢٠١.

شرح صحيح البخاري)، والتي لم تنل حظها من الدراسة والبحث وهي:

١- مسائل الدراية في علم القراءات، كالأحرف السبعة، وضابط قبول القراءة، حيث عرض هذه المسائل وذكر أقوال العلماء، ثمَّ ذكر ما ترجَّح لديه في هذه المسائل.

٢- القراءات الشاذة عند ابن حجر وموقفه منها.

٣- الدفاع عن القراءات، حيث ذكر ابن حجر في كتابه عددًا من القراءات المتواترة التي طُعِنَ فيها وفنَّد تلكم الأقوال وانتصر لهذه القراءات.

وفي ختام هذا البحث لا يسعني إلا حمد ربي ﷻ ثمَّ الاعتراف بالعجز والتقصير عن بلوغ الغاية، كما أسأله سبحانه أن يتقبل هذا العمل، وأن يغفر لي ما فيه من نقصٍ أو تقصير، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد، "النشر في القراءات العشر". المحقق: علي محمد الضباع. (المطبعة التجارية الكبرى).

ابن المنير، أحمد بن محمد، "المتواري علي تراجم أبواب البخاري". المحقق: صلاح الدين مقبول أحمد. (الكويت: مكتبة المعلا).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، "المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها". المحقق: محمد عبد القادر عطا. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).

ابن خالَوَيْه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد، "مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع". تحقيق: ج .برجشتراسر. (المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، ١٤٣٠هـ).

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، "حجة القراءات". محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني. (دار الرسالة).

ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل المرسي، "المحكم والمحيط الأعظم". المحقق: عبد الحميد هنداوي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ).

ابن منظور، محمد بن مكرم، "لسان العرب". (ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).

أبو حيان، محمد بن يوسف، "البحر المحيط". بعناية: صدقي محمد جميل العطار، وزهير جعيد، وعرفان العشا حسّونة، (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٠هـ).

أبو عُبيد، القاسم بن سلاّم، "فضائل القرآن". تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين. (ط١، دمشق — بيروت: دار ابن كثير، ١٤١٥هـ).

أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم، "الأمالي". (ط٢، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ).

الأزهري، محمد بن أحمد، "تهذيب اللغة". المحقق: محمد عوض مرعب. (ط١، بيروت: دار إحياء التراب العربي، ٢٠٠١م).

الأزهري، محمد بن أحمد، "معاني القراءات". (ط١، الرياض: مركز البحوث في كلية الآداب – جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٤١٢هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل، "صحيح البخاري". تحقيق: جماعة من العلماء. (الطبعة السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني، ١٣١١ هـ).

البغوي، الحسين بن مسعود، "معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي". تحقيق: عبد الرزاق المهدي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٠هـ).

البيضاوي، عبد الله بن عمر، " أنوار التنزيل وأسرار التأويل". المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ).

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم، "الكشف والبيان عن تفسير القرآن". تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور. (ط١، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤٢٢هـ).

الجزائري، طاهر بن صالح، " التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن". (مصر: مطبعة المنار، ١٣٣٤هـ).

الداني، عثمان بن سعيد، "التيسير في القراءات السبع". المحقق: اوتو تريزل. (ط٢، بيروت: دار الكتاب العربي، ١٤٠٤هـ).

الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، "تفسير الراغب الأصفهاني". تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني. (ط١، كلية الآداب – جامعة طنطا، ١٤٢٠هـ).

الزَّبيدي، محمّد مرتضى الحسيني، "تاج العروس من جواهر القاموس". تحقيق: جماعة من المختصين. (الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت – المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ١٣٨٥).

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، "الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر". المحقق: إبراهيم باجس عبد المجيد. (ط١، بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ).

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع". (بيروت: منشورات دار مكتبة الحيا).

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، "طبقات الحفاظ". (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ).

الشوكاني، محمد بن علي، "فتح القدير". (ط١، دمشق – بيروت: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ١٤١٤هـ).

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، "تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن". تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي. (ط١، القاهرة، مصر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ١٤٢٢هـ).

عباس حسن، "النحو الوافي". (ط١٥، دار المعارف).

العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، "المجمع المؤسس للمعجم المفهرس". تحقيق: الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي. (ط١، بيروت: دار المعرفة، ١٤١٣هـ).

العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، "رفع الإصر عن قضاة مصر". تحقيق: الدكتور علي محمد عمر. (ط١، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ).

العسقلاني، أحمد بن علي ابن حجر، "فتح الباري بشرح البخاري". رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب. (ط١، مصر: المكتبة السلفية، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ).

الفارسيّ، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، "الحجة للقراء السبعة". المحقق: بدر الدين قهوجي – بشير جويجابي. (ط٢، دمشق/بيروت: دار المأمون للتراث، ١٤١٣هـ).

الفراء، يحيى بن زياد، "معاني القرآن". المحقق: أحمد يوسف النجاتي، ومحمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي. (ط١، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة).

فلاته، أمين بن إدريس، "الاختيار عند القراء مفهومه، مراحله، وأثره في القراءات". تحقيق: محمد ولد سيدي الحبيب الشنقيطي. (مكة المكرّمة: جامعة أم

القرى، ١٤٢١هـ).

القرطبي، محمد بن أحمد، "الجامع لأحكام القرآن". تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش. (ط٢، القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ).

القسطلاني، أحمد بن محمد الشافعي، "إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري". ضبطه وصححَّه: محمد عبد العزيز الخالدي. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٦هـ).

القلانسي، أبو العز محمد بن الحسين بن بندار، "إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر". المحقق: د عثمان محمود غزال. (ط١، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٨هـ).

الكرماني، محمد بن أبي نصر، "شواذ القراءات". تحقيق: شمران العجلي. (مؤسسة البلاغ).

الكفوي، أيوب بن موسى، "الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية". المحقق: عدنان درويش – محمد المصري. (بيروت: مؤسسة الرسالة).

المبرد، محمد بن يزيد، "المقتضب". المحقق: محمد عبد الخالق عظيمة. (بيروت: عالم الكتب).

معمر بن المثنى، أبو عبيدة التيمى البصري، "مجاز القرآن". المحقق: محمد فواد سزگين. (القاهرة: مكتبة الخانجي).

النوزاوازي، محمد بن أبي النصر، "المغني في القراءات". تحقيق: محمود بن كابر الشنقيطي. (الجمعية العلمية السعودية للقرآن الكريم، ١٤٣٨هـ).

الواسطي، أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن، "الكنز في القراءات العشر". (ط١، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤٢٥هـ).

bibliography

Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad, “Al-Nashr fi al-Qira’at al-Ashr.” Investigator: Ali Muhammad Al-Dabaa. (Great Commercial Press).

Ibn al-Munir, Ahmed bin Muhammad, “al-Mutawārī ʻAlī tarājim abwāb al-Bukhārī.” Investigator: Salah al-Din Maqbool Ahmed. (Kuwait: Al-Mualla Library).

Ibn Jinni, Abu Al-Fath Othman, “al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh shawādhdh al-qirā’āt wa-al-īḍāḥ ʻanhā.” Investigator: Muhammad Abdel Qader Atta. (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1419 AH).

Ibn Khalawayh, Abu Abdullah Al-Hussein bin Ahmed, “Mukhtaṣar fī shawādhdh al-Qur’ān min Kitāb al-Badī‘.” Investigation: J. Brigstrasser. (German Institute for Oriental Research, 1430 AH).

Ibn Zanjla, Abd al-Rahman bin Muhammad, “Hujjat al-Qira’at.” The book's editor and footnote commentator: Saeed Al-Afghani. (Dar Al-Resala).

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram, “Lisan al-Arab.” (3rd edition, Beirut: Dar Sader, 1414 AH).

Abu Hayyan, Muhammad bin Yusuf, “al-Baḥr al-muḥīṭ.” Carefully: Sidqi Muhammad Jamil Al-Attar, Zuhair Jaid, and Irfan Al-Asha Hassouna, (Beirut: Dar Al-Fikr, 1420 AH).

Abu Ubaid, Al-Qasim bin Salam, “Faḍā’il al-Qur’ān.” Investigation: Marwan Al-Attiya, Mohsen Kharabah, and Wafaa Taqi Al-Din. (1st edition, Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir, 1415 AH).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, “Tahdhīb al-lughah.” Investigator: Muhammad Awad Merheb. (1st edition, Beirut: Dar Ihya al-Tarab al-Arabi, 2001 AD).

Abū ʻAlī al-Qālī, Ismāʻīl ibn al-Qāsim, "al-Amālī". 2nd ed, Dār al-Kutub al-Miṣrīyah, 1344 AH).

Al-Azhari, Muhammad bin Ahmed, “Maʻānī al-qirā’āt.” (1st edition, Riyadh: Research Center at the College of Arts - King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia, 1412 AH).

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail, “Sahih Al-Bukhari.” Investigation: A group of scholars. (The Royal Edition, Grand Emiri Press, Bulaq, Egypt, by order of Sultan Abdul Hamid II, 1311 AH).

Al-Baghawi, Al-Hussein bin Masoud, “Maʻālim al-tanzīl fī tafsīr al-Qur’ān = tafsīr al-Baghawī.” Investigation: Abdul Razzaq Al Mahdi. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1420 AH).

Bin Sidah, Abu Al-Hasan Ali bin Ismail Al-Mursi, “al-Muḥkam wa-al-Muḥīṭ al-Aʻẓam.” Investigator: Abdul Hamid Hindawi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1421 AH).

Al-Baydawi, Abdullah bin Omar, “Anwār al-tanzīl wa-asrār al-ta’wīl.” Investigator: Muhammad Abd al-Rahman al-Maraashli. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1418 AH).

Al-Thaalabi, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim, “al-Kashf wa-al-bayān ‘an tafsīr al-Qur’ān.” Investigation: Imam Abu Muhammad bin Ashour. (1st edition, Beirut: Arab Heritage Revival House, 1422 AH).

Al-Jazairi, Taher bin Saleh, “al-Tibyān li-ba‘ḍ al-mabāḥith al-muta‘alliqah bi-al-Qur’ān.” (Egypt: Al-Manar Press, 1334 AH).

Al-Dani, Othman bin Saeed, “al-Taysīr fī al-qirā’āt al-sab‘.” Investigator: Otto Trezel. (2nd edition, Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 1404 AH).

Al-Raghib Al-Isfahani, Al-Hussein bin Muhammad, “Tafsir Al-Raghib Al-Isfahani.” Investigation and study: Dr. Muhammad Abdel Aziz Bassiouni. (1st edition, Faculty of Arts - Tanta University, 1420 AH).

Al-Zubaidi, Muhammad Mortada Al-Husseini, “Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs.” Investigation: a group of specialists. (Kuwait: Ministry of Guidance and News in Kuwait - National Council for Culture, Arts and Letters, 1385 Al-Kafawi, Ayoub bin Musa, “Faculties, a Dictionary of Linguistic Terms and Differences”. Editor: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. (Beirut: Al-Resala Foundation).

Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman, “al-Jawāhir wa-al-durar fī tarjamat Shaykh al-Islām Ibn Ḥajar.” Investigator: Ibrahim Bagis Abdel Majeed. (1st edition, Beirut: Dar Ibn Hazm for Printing, Publishing and Distribution, 1419 AH).

Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman, “al-Ḍaw’ al-lāmi‘ li-ahl al-qarn al-tāsi‘.” (Beirut: Al-Haya Library Publishing House).

Al-Suyuti, Abd al-Rahman bin Abi Bakr, “Ṭabaqāt al-ḥuffāẓ.” (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1403 AH).

Al-Shawkani, Muhammad bin Ali, “Fath Al-Qadeer.” (1st edition, Damascus - Beirut: Dar Ibn Kathir, Dar Al-Kalam Al-Tayyib, 1414 AH).

Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, “Tafsīr al-Ṭabarī = Jāmi‘ al-Bayān ‘an Ta’wīl āy al-Qur’ān.” Investigation: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki. (1st edition, Cairo, Egypt: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1422 AH).

Abbas Hassan, “al-Naḥw al-Wāfī.” (15th edition, Dar Al-Maaref).

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali Ibn Hajar, “al-Majma‘ al-mu’assis llm‘jm al-mufahras.” Investigation: Dr. Youssef Abdel-Rahman Al-Maraashli. (1st edition, Beirut: Dar Al-Ma’rifa, 1413 AH).

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali Ibn Hajar, “Raf‘ al’ṣr ‘an Quḍāh Miṣr.” Investigation: Dr. Ali Muhammad Omar. (1st edition, Cairo: Al-Khanji Library, 1418 AH).

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar, “Fatḥ al-Bārī bi-sharḥ al-Bukhārī.” The number of its books, chapters, and hadiths: Muhammad

Fouad Abdel Baqi. It was edited and edited by: Mohib al-Din al-Khatib. (1st edition, Egypt: Al-Maktabah Al-Salafiyya, 1380-1390 AH).

Al-Farsi, Al-Hasan ibn Ahmad ibn Abd al-Ghaffar, "al-Ḥujjah lil-qurrā' al-sab'ah." Investigator: Badr al-Din Qahwaji - Bashir Joyjabi. (2nd ed., Damascus/Beirut: Dar Al-Ma'moun Heritage, 1413 AH).

Al-Farra, Yahya bin Ziyad, "Ma'ānī al-Qur'ān." Investigator: Ahmed Youssef Al-Najati, Muhammad Ali Al-Najjar, and Abdel Fattah Ismail Al-Shalabi. (1st edition, Egypt: Dar Al-Masria for Writing and Translation).

Fallatah, Amin bin Idris, "al-Ikhtiyār 'inda al-qurrā' mafhūmuhu, marāḥilihi, wa-atharuhu fī al-qirā'āt." Edited by: Mohamed Ould Sidi Habib Al-Shanqiti. (Makkah Al-Mukarramah: Umm Al-Qura University, 1421 AH).

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad, "Al-Jami` li-Ahkam al-Qur'an." Investigation: Ahmed Al-Baradouni and Ibrahim Tfayesh. (2nd ed., Cairo: Dar Al-Kutub Al-Misriyah, 1384 AH).

Al-Qastalani, Ahmed bin Muhammad Al-Shafi'i, "Irshad Al-Sari li Sharh Sahih Al-Bukhari." Edited and authenticated by: Muhammad Abdul Aziz Al-Khalidi. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1416 AH).

Al-Qalanisi, Abu Al-Izz Muhammad bin Al-Hussein bin Bandar, "Irshād al-mubtadī wa-tadhkirat al-muntahī fī al-qirā'āt al-'ashr." Investigator: Dr. Othman Mahmoud Ghazal. (1st edition, Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1428 AH).

Al-Kirmani, Muhammad bin Abi Nasr, "Shawādhdh al-qirā'āt." Investigation: Shamran Al-Ajli. (Al-Balagh Foundation).

Al-Kafawi, Ayoub bin Musa, "al-Kullīyāt Mu'jam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah." Investigator: Adnan Darwish - Muhammad Al-Masry. (Beirut: Al-Resala Foundation).

Al-Mubarrad, Muhammad bin Yazid, "al-Muqtaḍab." Investigator: Muhammad Abdel Khaleq Great. (Beirut: World of Books).

Muammar bin Al-Muthanna, Abu Ubaidah Al-Taymi Al-Basri, "Mujāz al-Qur'ān." Investigator: Muhammad Fawad Sezgin. (Cairo: Al-Khanji Library).

Al-Nawzawazi, Muhammad bin Abi Al-Nasr, "al-Mughnī fī al-qirā'āt." Investigation: Mahmoud bin Kaber Al-Shanqeeti. (Saudi Scientific Society for the Holy Qur'an, 1438 AH).

Al-Wasiti, Abu Muhammad, Abdullah bin Abdul-Mu'min, "al-Kanz fī al-qirā'āt al-'ashr." (1st edition, Cairo: Library of Religious Culture, 1425 AH).

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

The Contents of Part (1)

No.	Researches	page
1-	**The Selections of Al-Ḥāfiẓ Ibn Ḥajar Al-Asqalani Regarding the Elucidation of the Qirā'āt Through his book: «Fath Al-Bari bi Sharh Sahih Al-Bukhari» - Collection and study -** Dr. Abdul Azeez bin Al-Husayn Muhammad Al-Ameen Al-Shinqeeti	**11**
2-	**The letter (Kha) in the Disagreement of the Reciters** Dr. Khalil bin Ahmed bin Ahmed Al-Mirdahi	**63**
3-	**Intonation in reading the Holy Quran by raising and lowering the voice (The first six centuries of migration as a model)** Dr. Mohamed Ait Amran	**123**
4-	**Cause and effect according to commentators - A theoretical and applied study -** Dr. Mashael bint Saad Alhoqbani	**179**
5-	**The Necessity of the Benefit of the News in the Book Alttahryr Walttanwyr - A Theoretical and Applied Study -** Dr. Khadija Essam Rehan - Dr. Zainab Essam Rehan	**235**
6-	**The Application of the Objectives of Quranic Verses in the Exegesis of ibn Atiyyah al-Andalusi in his Tafsir (Al-Muharrar Al-Wajiz fi Tafsir Al-Kitab Al-Aziz)** Mustafa Akram Makki Qasim	**289**
7-	**The Term "He is Hardly Known" of Al-Imam Al-Dhahabi (d. 748 AH) -An Applied Inductive Study-** Dr. Farhan bin Khalaf bin Farhan Al-Enazi	**351**
8-	**Challenges of Research in the Books of Al-Mu'talif wa Al-Mukhtalif and Proposed Solutions** Dr. Omer Ahmed Mohammed Al-Zain	**413**

The views expressed in the published papers reflect the view of the researchers only, and do not necessarily reflect the opinion of the journal

Publication Rules at the Journal (*)

1-The research should be new and must not have been published before.

2-It should be characterized by originality, novelty, innovation, and addition to knowledge.

3-It should not be excerpted from a previous published works of the researcher.

4-It should comply with the standard academic research rules and its methodology.

5-The paper must not exceed (12,000) words and must not exceed (70) pages.

6-The researcher is obliged to review his research and make sure it is free from linguistic and typographical errors.

7-In case the research publication is approved, the journal shall

8- assume all copyrights, and it may re-publish it in paper or electronic form, and it has the right to include it in local and international databases - with or without a fee - without the researcher's permission.

9-The researcher does not have the right to republish his research that has been accepted for publication in the journal - in any of the publishing platforms - except with written permission from the editor-in-chief of the journal.

10-The journal's approved reference style is "Chicago".

11-The research should be in one file, and it should include:

- A title page that includes the researcher's data in Arabic and English.
- An abstract in Arabic and English.
- An Introduction which must include literature review and the scientific addition in the research.
- Body of the research.
- A conclusion that includes the research findings and recommendations.
- Bibliography in Arabic.
- Romanization of the Arabic bibliography in Latin alphabet on a separate list.
- Necessary appendices (if any).

12-The author should send the following attachments on the portal:

The research in WORD and PDF format, the undertaking form, a brief CV, and a request letter for publication addressed to the Editor-in-chief.

(*) These general rules are explained in detail on the journal's website: http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

The Editorial Board

Prof. Youssef bin Muslih Al-Raddadi
Professor of Qur'an Readings at the Islamic University
(Editor-in-Chief)

Prof. Abd-al-Qādir ibn Muḥammad ʻAṭā Ṣūfī
Professor of Aqeedah at the Islamic University
(Managing Editor)

Prof. Muhammad bin Ahmad Barhaji
Professor of Qirāʾāt at Taibah University

Prof. Hamad bin Muhammad Al-Hājiri
Professor of Comparative Jurisprudence and Islamic Politics at Kuwait University

Prof. Ramadan Muhammad Ahmad Al-Rouby
Professor of Economics and Public Finance at Al-Azhar University in Cairo

Prof. Abdullah bin Eid Al-Jarboui
Professor of Hadith Sciences at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullah bin Ali Al-Bariqi
Professor of the Fundamentals of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Abdullāh ibn Ibrāhīm Al-Luḥaidān
Professor of Daʿwah at Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Prof. Hamdān ibn Lāfī Al- Enazī
Professor of Qur'an Exegesis and Its Sciences at the University of Northern Boarder

Prof. Nayef bin Youssef Al-Otaibi
Professor of Exegesis and Qur'anic Sciences at the Islamic University

Prof. Abdul Rahman bin Rabah Al-Raddadi
Professor of Jurisprudence at the Islamic University of Madinah

Prof. Ibrahim bin Salim Al-Hubaishi
Professor of Private Law at the Islamic University

Dr. Ali bin Mohammed Albadrani
(Editorial Secretary)

Dr. Naif bin Jabr Al-Sulami
(Head of Publishing Department)

The Consulting Board

Prof. Faisal bin Jameel Ghazzawi
Imam and Khateeb of Masjid Al-Haraam, and former Professor in the Department of Qiraa'aat at Umm Al-Qura University (formerly)

His Highness Prince Dr. Sa'oud bin Salman bin Muhammad A'la Sa'oud
Associate Professor of Aqidah at King Sa'oud University

His Excellency Prof. Yusuff bin Muhammad bin Sa'eed
A former member of the high scholars

His Excellency Prof. Sa'd bin Turki Al-Khathlan
A former member of the high scholars (formerly)

Prof. Ismail Lutfi Japakiya
President of Fatani University, Thailand

Prof. Abdul Hadi bin Abdullah Hamito
Professor of Qiraa'aat at Mohammed VI Institute for Quranic Recitations, in Morocco

Prof. Ghanim Qadouri Al-Hamad
Professor at the College of Education, Tikrit University, Iraq (formerly)

Prof. Najm Abdul Rahman Khala
Former Professor of Noble Hadith and Its Sciences at the International Islamic University Malaysia (formerly)

Correspondence :

Papers sent should be addressed to the Chief Editor through the journal's portal:

https://journals.iu.edu.sa/ILS

the journal’s website :

http://journals.iu.edu.sa/ILS/index.html

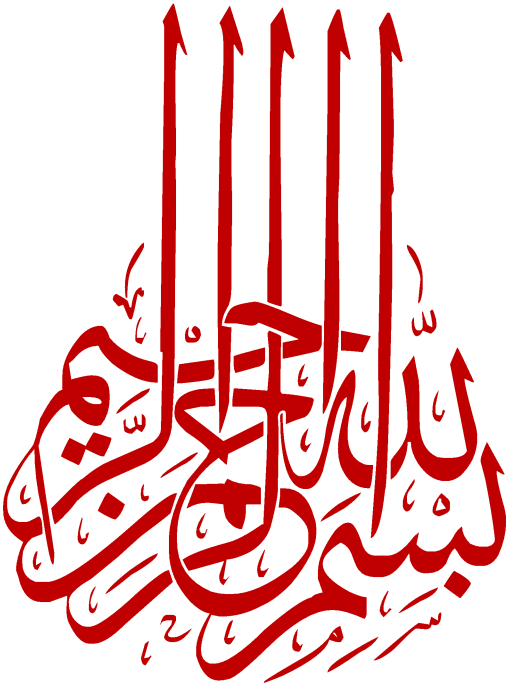
بسم الله الرحمن الرحيم

Copyrights are reserved

Paper Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7836 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International serial number of periodicals (ISSN)
1658 - 7898

Online Version :
Filed at the King Fahd National Library No :
7838 - 1439
and the date of : (17/9/1439 AH)
International Serial Number of Periodicals (ISSN)
1658 - 7901

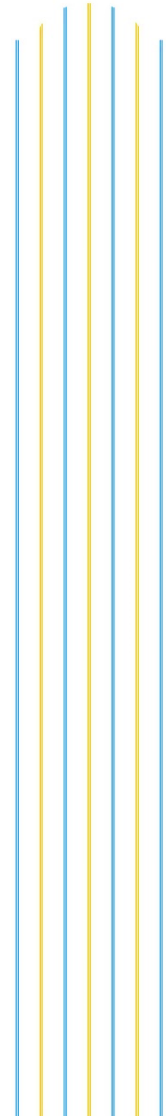

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (215) - Volume (1) - Year (59) - December 2025

KINGDOM OF SAUDI ARABIA
MINISTRY OF EDUCATION
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY JOURNAL OF ISLAMIC LEGAL SCIENCES

REFEREED PERIODICAL SCIENTIFIC JOURNAL

Issue (215) - Volume (1) - Year (59) - December 2025